

الخطابة الحسينية

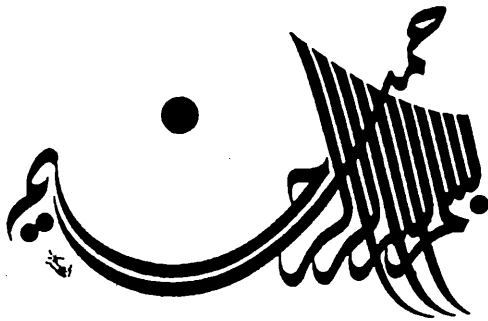


■ الخطيب الشيخ محمد الهنداوي ■



الخطابة الحسينية

من غير معلم



الكتاب: الخطابه الحسينيه

المولف : الخطيب الشيخ محمد الهنداوى

ناشر : دار المجتبى (ع)

الطبعة : الاولى ٢٠٠٩-١٤٣٠

عدد المطبوع : ١٠٠٠

ردمك : ٣-٥٣-٩٩٩٥-٩٦٤-٩٧٨

مركز التوزيع : ايران - قم

هاتف : ٧٧٤٤٦٥٨ - نقال : ٠٩١٢١٥١٧٧١٦

الخطابة الحسينية من غير معلم

الخطيب الشيخ
محمد الهنداوي

الإهداء

إلى كل الذين حملوا رسالة الحسين (ع)...

إلى كل الذين زرعوا حبه في القلوب...

إلى خطباء المنبر الحسيني...

أهدي كتابي هذا

محمد



أهمية هذا الكتاب:

إن هذا الكتاب و الأشرطة المسموعة، يمثلان قيمة هامة في عالم الخطابة، وهما أول إنجاز من نوعه، نأمل أن يقوم الأساتذة الخطباء وذوو الاختصاص، بإكمال هذا المشروع على أحسن وجه، لأن التجربة الأولى لا تأتي متكاملة، مع أنني بذلت فيه كل ما لدي من ثقافة وعلم وفن في مجال الخطابة، لشعوري بضرورة هذا العمل للأسباب التالية:

١. الحاجة الأكيدة لمن يريد البدء بتعلم الخطابة: فقد كنت واحداً من الذين عانوا يوم أردت البدء بمشواري الخطابي، فلم أكن أعلم من أين أبدأ، وكيف أكون خطيباً حسيماً ناجحاً، فلم أجد كتاباً أو شريطاً يدلني على الطريق.

٢. حفظ هذا التراث: الذي يمتد إلى ألف وثلاثمائة وخمسين سنة، من الضياع ليبقى في خدمة الأجيال التي تأتي بعدنا، وهنا

أقول: لقد ضاع منا تراث ضخم لعدم تدوينه أو انه دون ولم يطبع،
فبيع في السوق على الجزار والبقال ليُلف به اللحم والسكر
والشاي وقد ذهبت مئات المخطوطات الثمينة، بل التي لا تقدر
بشئ في مختلف مجالات العلوم وأبواب المعرفة.

وأعود مرة أخرى فأقول تنبع أهمية هذا الكتاب من محتواه
العلمي والفني و التاريخي، فهو أول عمل يضم بين دفتيه كافة
الأطوار المعروفة وغير المعروفة، التي تناوها الكتاب من الناحية
العلمية (المقامات) والتاريخية والفنية، مع نصائح ووصايا كثيرة
للخطيب جمعت أغلب العناصر الفنية للخطابة، كما تناول الكتاب
مباحث حول كيفية إعداد المحاضرة القرآنية والتاريخية.

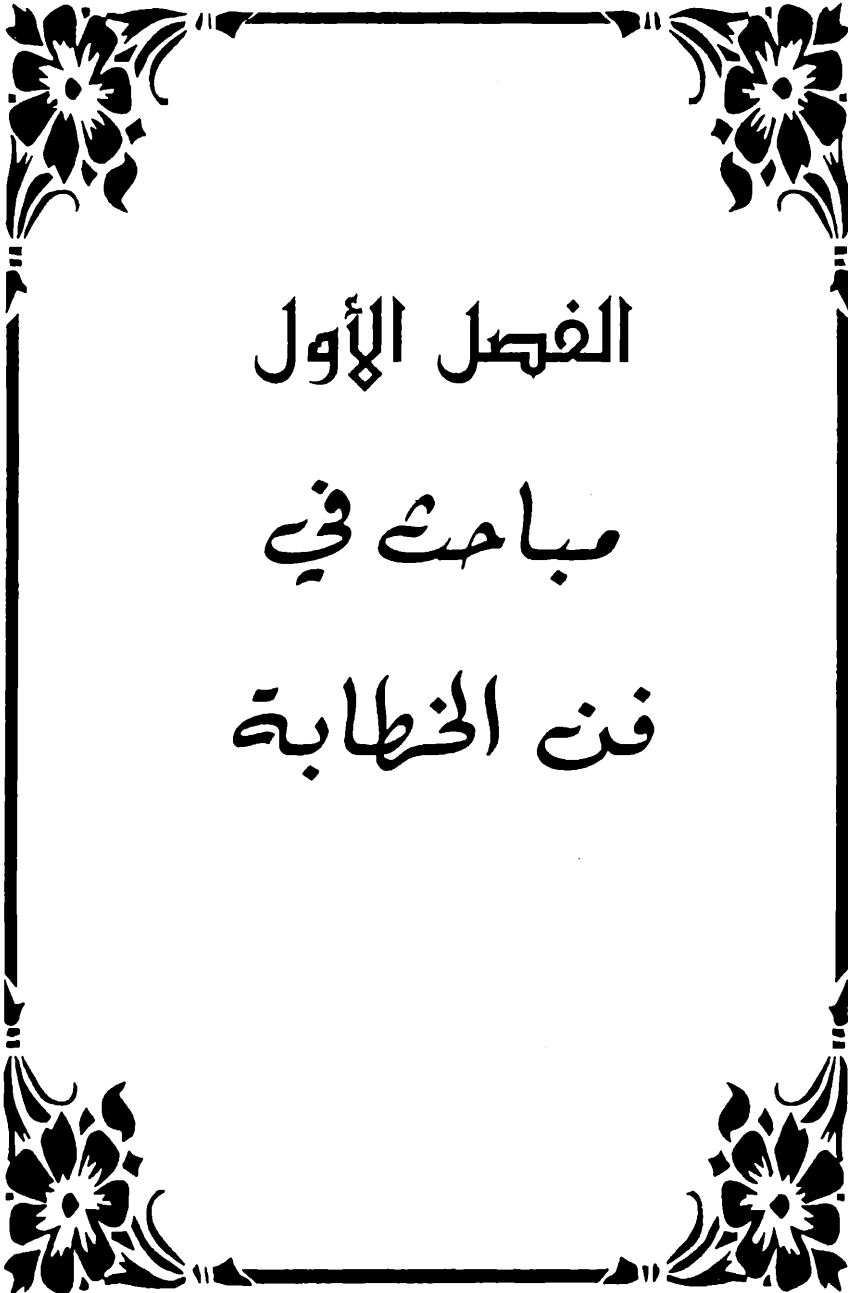
ولما كان الكتاب يحتاج إلى البيان المسموع قام المؤلف
بتسجيله على أشرطة بصوت واضح خدمة للخطيب الحسيني.
وأخيرا أقول: لقد أصبح بإمكان أي شخص يمتلك العناصر
المطلوبة في الخطابة الحسينية، أن يتعلمها من غير معلم.

٨ ربيع الثاني ١٤٢٢ هـ

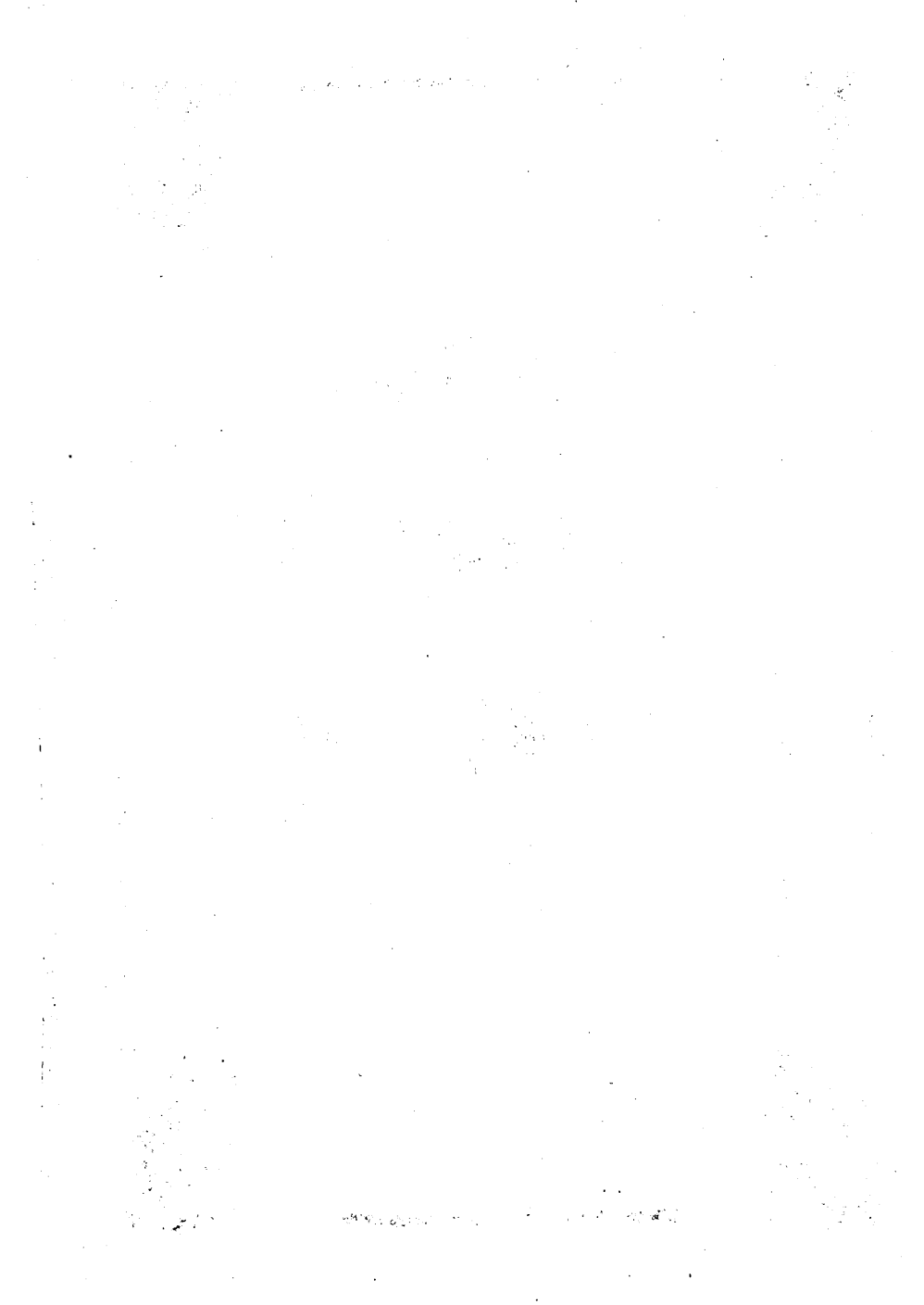
٢٠٠١/٧/١ م

جوار السيدة زينب (ع)

محمد الهنداوي

A decorative border with floral motifs in each corner, framing the central text.

الفصل الأول
مباحث في
فن الخطابة



مدخل:

الخطابة العامة، و الخطابة الخاصة:

الخطابة قسمان عام وخاص، أما العام فهو: فن يمارسه كافة الخطباء للتعبير عن أفكارهم و تطلعاتهم، السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية.

و في كل أمة برز خطباء كبار يشار إليهم بالبنان، منهم معاصرون و منهم قدامى، و لكل واحد منهم منهجه و أسلوبه و فنه و ثقافته التي يستطيع بها اجتذاب القلوب إليه. و أما الخاص فهو فن خاص يعرف (بالخطابة الحسينية) التي تختلف عن القسم الأول بعدة فقرات و تتفق معه بأخرى، و أود هنا أن أبين نقاط الاشتراك و نقاط الاختلاف بين القسمين، سيما في البداية و الخاتمة. ففي الخطابة الحسينية يبدأ الخطيب بالصلاة على رسول الله و أهل بيته (ع)، ثم يخص بالذكر الإمام الحسين. و إليك افتتاحية المجلس:

(صلى الله عليك يا رسول الله و على أهل بيتك الطيبين

الطاهرين صلى الله عليك يا سيدي يا أبا عبد الله و على الأرواح
التي حلت بفنائك و أناخت برحلك ما خاب من تمسك بكم و
أمن من لجأ إليكم ياليتنا كنا معكم سادتي فنفوز فوزا عظيما^(١).

وللعلم إن هذه الافتتاحية غير موجودة في الخطابة العامة.

و في الخطابة الخاصة يقرأ الخطيب بصوته الجميل شيئا من
شعر الرثاء الحسيني بأشجى الألحان، وهذه الفقرة غير موجودة أيضاً
في الخطابة العامة.

وتتفق الخطابتان إلى حد ما في الموضوع القرآني أو التاريخي
أو الفكري أو... ثم يختلف الخطيب الحسيني عن غيره بما
يعرف بالـ"كـوريز" -الفرار- من الموضوع إلى المصيبة، حيث يقوم
الخطيب بالربط بين الموضوع والمصيبة، وهنا يظهر إبداعه و فنه و
قدرته على إثارة العواطف.

و بعد الـ"كـوريز" تأتي (المصيبة) و هي عبارة عن خبر من السيرة
الحسينية المفجعة، مثل عطش الحسين (ع) و مصرعه و مصرع أبي

(١) أو ما هو قريب من هذه الأفاض.

الخطيب الأشعار الفصحى و الشعبية الموافقة للخبر، و يقرأها
بأطوار تنسجم مع موقعها في المصيبة.

و في نهاية المجلس يكون الختام بيتاً أو أكثر من الشعر الفصيح
و يستحسن الختام بيت من التخميس^(١).

(١) التخميس في الشعر الفصيح: بيت يتكون في الأصل من صدر و عجز و توضع
قبله ثلاثة أشطر على قافية الصدر مثل:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلي يا سيوف خذي
و بعد التخميس يكون كالتالي:

لولاك لانطمس الإباء و ما علم و بصدرك احتمت الرسالة إذ هشم
أفديك مرتجزاً تقول و تبسم إن كان دين محمد لم يستقم

إلا بقتلي يا سيوف خذي

و للتخميس أطوار جميلة سنذكرها لاحقاً.

المبحث الأول

مراحل تطور الخطابة الحسينية:

إن الخطابة الحسينية كأى عمل من الأعمال الثقافية و الفنية،
مرت بمراحل تكاملت خلالها حتى بلغت ذورتها في الوقت الحاضر.

المرحلة الأولى:

بدأت هذه المرحلة منذ استشهاد الإمام الحسين (ع) في
كربلاء سنة ٦١ هجرية، وقد اتخذت طابع إنشاد الشعر و إلقاء
النصوص الثرية في الرثاء، متضمنة عرضا مبسطا لما جرى على
الحسين (ع) و أهل بيته.

و بتشجيع الأئمة من أهل البيت (ع) سيما محمد الباقر ٥٧/
١١٤ و جعفر الصادق ١٤٨/٨٣ هـ تطور الإنشاد في المآتم الحسينية،
فقد كانا يطلبان من الشاعر أن ينشد بالرقعة أي بلحن رقيق

باستخدام طبقة الصوت العليا مع الترجيع لتكوين لحن شجي مؤثر.

كما ساهمت في ذلك الدول الشيعية التي قامت في إيران و العراق و بلاد الشام و مصر و المغرب العربي، كالبويهية والفاطمية والحمدانية التي اعتبرت إحياء ذكرى الحسين (ع) شأنًا من شأنها.

و مع كل التشجيع الذي لقيه الخطيب الحسيني، بقيت الخطابة عبارة عن قراءة عزاء لا غير، نعم ربما تمت عملية النقد للحاكم الجائر و التنفيس عن ظلامة اتباع أهل البيت، من قبل الآخرين بواسطة نظم الشعر و إلقائه في المجالس الحسينية^(١).

المرحلة الثانية:

بقيت الخطابة الحسينية على ما هي عليه قرابة ألف عام من استشهد الإمام الحسين (ع) في كربلاء سنة ٦١ هـ حتى القرن الحادي عشر هـ، حين ظهر الشيخ فخر الدين الطريحي صاحب كتاب (منتخب الطريحي) أو ما يعرف لدى الخليجيين

(١) إقرأ شعر دعبل الخزاعي والكميت وأبي فراس وغيرهم.

(بالفخري)^(١) نسبة إلى اسم المؤلف.

والشيخ فخر الدين علم من أعلام الفقه و اللغة و التاريخ و التفسير، وكان مهتماً بواقعة كربلاء اهتماماً بالغاً فأعطاهما من علومه و فنونه شيئاً كثيراً والطريحي هو أول من أوجد الربط بين المواضيع المتنوعة و مأساة الحسين، و يغلب على فكره المطروح في الكتاب التزهيد في الدنيا و الترغيب في الآخرة و ربط المسلمين بأهل البيت (ع) من خلال ذكر فضائلهم و مأساتهم يقول (ره):

(فترهوا أيها الإخوان أنفسكم عن الركون إلى الدنيا، و إياكم و طلب الرئاسة، فإنها دار لا يدوم فيها نعيم و لم يبق أحد من شرها سليم، و كيف يرضى العاقل بالدنيا داراً بعد آل الرسول و سلالته الطاهرة البتول...).

و يعد كتاب المجالس السنية (خمسة أجزاء) للسيد

(١) تقوم المجالس الخليجية بقراءة فصول من الكتاب في كل ليلة، بل قبل ارتقاء الخطيب المنبر. و الكتاب يقع في ٥٠٤ صفحة من القطع الكبير طبع مؤسسة الأعلمي بيروت، يقول مؤلفه في مقدمته القصيرة: وجعلته مرتبا على عشرين مجلسا و أبوابا... و سميته بكتاب (المنتخب) في جمع المراثي و الخطب. (ص٢)

محسن الأمين (١٢٨٢-١٣٧٣ هـ)، امتداداً لكتاب منتخب
الطريحي مع إضافات جديدة وقليل من التطوير.

و في هذه المرحلة ظهر خطباء كبار لهم إنجازهم العظيم في
عملية تطوير الخطابة الحسينية كالشيخ جعفر التستري و الشيخ
كاظم سبتي و السيد جواد الهندي الكربلائي و السيد صالح الحلبي و
الشيخ محمد علي قسّام و الشيخ محمد علي اليعقوبي و الشيخ كاظم
نوح و السيد هاشم الخطيب الهنداوي و نجله السيد محمد رضا، و
قد ترك بعضهم آثاراً مطبوعة أو مخطوطة إلا انها لا تختلف كثيراً عن
كتابي المنتخب و المجالس السنية.

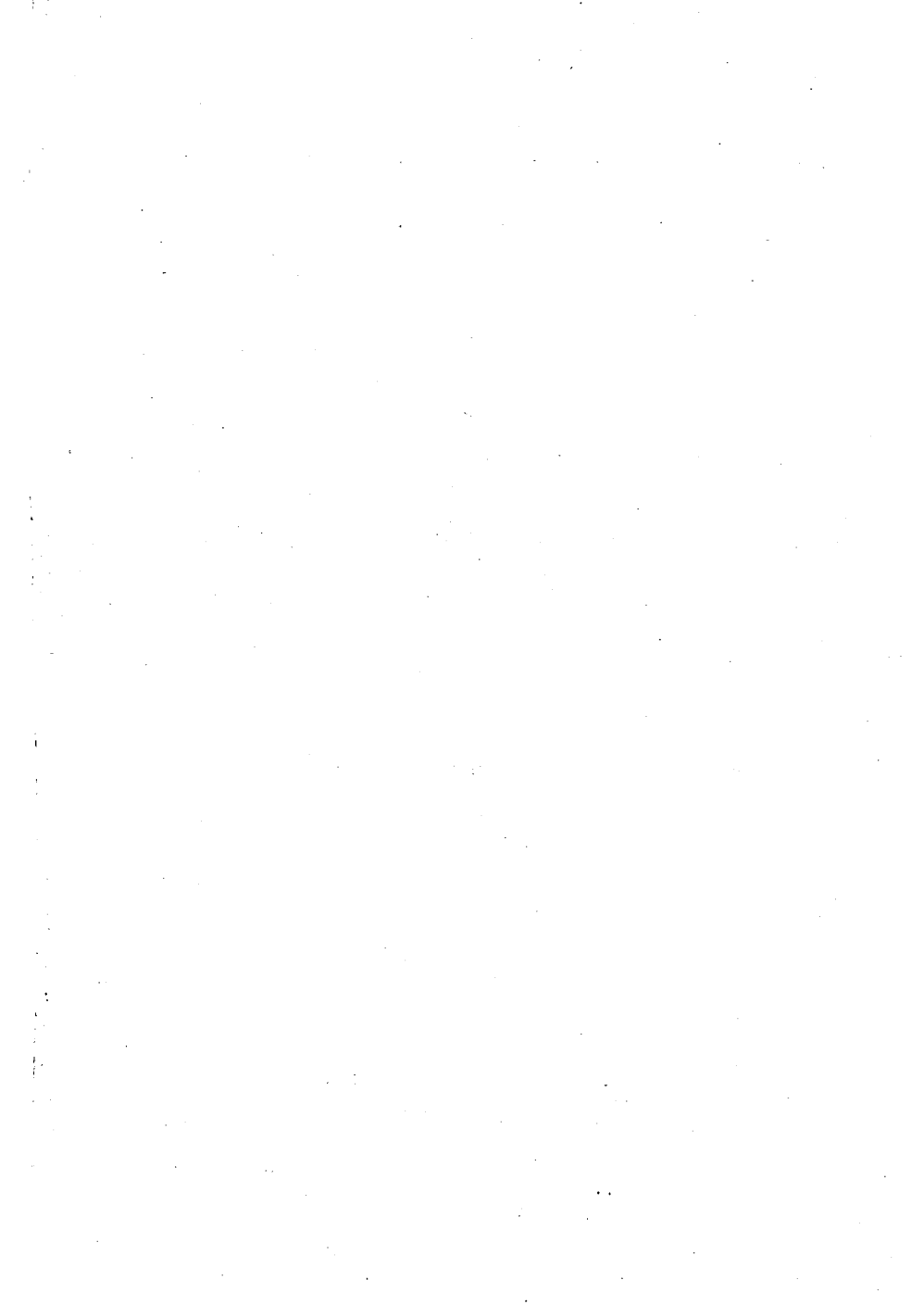
المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة المعاصرة التي بدأت قبل ٥٠ عاماً وما زالت
تنمو و تتطور كمّاً و كيفاً، ففي عصرنا هذا ظهر مئات الخطباء من
حملة الثقافة العالية، و يعد الشيخ الدكتور أحمد الوائلي مؤسس
المرحلة المعاصرة و ما زال رائدها الذي لا يشق له غبار و لا يرتقي
إليه أحد، و إن محاضراته المسجلة خير شاهد على سعة اطلاعه و

و تتميز هذه المرحلة من الخطابة الحسينية بالدقة و الشمولية و المواكبة لثقافة العصر، فالخطيب الحسيني اليوم مسلح بثقافة الإسلام و ثقافة العصر الحديث فهو يقرأ التفسير و العقائد و الفكر و التاريخ و الأدب، و يقرأ لكتاب أسلاميين و غير إسلاميين، بالإضافة إلى قراءة المجلة و الجريدة، و منهم من يستخدم الكمبيوتر و الإنترنت في تحصيل المعلومة، و من الخطباء اليوم من له باع طويل في التأليف و الكتابة و التحقيق، و منهم من تابع دراساته الجامعية و حصل على الشهادات العليا، و منهم من يتابع ذلك، و لذا فإن هناك مجموعة من الخطباء تملأ العين و تعقد عليها الآمال.

ولا يفوتني هنا أن أذكر: أن هناك جمعا كبيرا من المتطفلين و أصحاب العقول المتحجرة من الخطباء، الذين يسعون إلى نشر الجهل في صفوف الأمة مستخدمي المنبر الحسيني لذلك الغرض.

(١) يقوم عدد من الأصدقاء المختصين بجمع محاضرات الوائلي و تحقيقها لطباعتها.



المبحث الثاني

صفات الخطيب الحسيني الناجح:

١. تهذيب النفس:

إن الخطيب الحسيني داعية إلى الله تعالى و مصلح اجتماعي، و من تكون مهمته هذه، فهو أشد حاجة إلى تهذيب نفسه من غيره ليتمكن من التغيير، وإلا سوف يكون حاله كما قال الله تعالى: ﴿اتَّأَمَّرُوا النَّاسَ بِالْبُرِّ وَ تَنَسَوْا أَنْفُسَكُمْ﴾، أو كما قال تعالى: ﴿لَمْ تَقُولُوا مَا لَّا تَفْعَلُونَ﴾.

و كما يقول الشاعر:

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وقد لاحظنا إن بعض الخطباء الحسينيين فشلوا في إصلاح مجتمعاتهم، لعدم توفرهم على عنصر التقوى و تهذيب النفس و الأخلاق الإسلامية.

إن على الخطيب أن يكون ملتزماً بأخلاق الإسلام مراعيًا لآدابه مبتعداً عن كل ما يشينه.

٢. الدراسة الحوزوية:

إن الخطيب الحسيني لا يكون خطيباً ناجحاً، إلا إذا درس ما يحتاج إليه من علوم في الحوزة الدينية، فقد حدد ذوو الخبرة المستوى الحوزوي المطلوب في احتراف الخطابة بإتمام اللمعة، و بعضهم حدده بإتمام السطوح، أي المكاسب في الفقه و الكفاية في الأصول.

و إنني أدعو الخطباء إلى مواصلة الدراسة الحوزوية، ليكونوا كباقي طلبة العلوم الدينية، ليكون نصيبهم -ربما- الاجتهاد أو ما يقرب منه.

أما إذا لم يكن الخطيب دارساً في الحوزة فعاله، كالبناء الذي لا أساس له لأن الخطابة بنت الحوزة، و عليه: فلا خطابة بلا حوزة

لأن الحوزوي يعرف كيف يبحث المسألة الدينية، و كيف يتعمق فيها، و كيف يعالج مشاكل المجتمع على أساسها وهذا هو شغل الخطيب.

ومما يذكر: إن أول خطيب من أهل الاجتهاد و الفقاهاة هو الشيخ كاظم^(١) سبتي النحفي ١٢٥٨ - ١٣٤٢ هـ.

و باجتهاده هذا استطاع الشيخ كاظم كسر القاعدة القائلة: ان العالم لا يكون خطيباً حسيانياً، و إن من يقرأ المجالس لا يعد عالماً -وإن كان عالماً- بل هو (روزه خون^(٢)) و إذا أرادوا توهين

(١) ذكر الشيخ جعفر محبوبة في كتابه ماضي النحف و حاضرها: كنت أحضر مجالسه في عشرة المحرم في دار آل بحر العلوم و كان هذا المجلس هو مجلس النحف المهم، تجتمع فيه المئات من النفوس، و المترجم له يرقى المنبر بعد أن يرقاه قبله أربعة أو خمسة من شيوخ الذاكرين، و كلهم يقرأ في موضوع خاص فلا يتركون ما يخص ذلك الموضوع من شاردة و لا واردة إلا و ذكروها حتى يستعين البعض منهم بالمراسيل و الأخبار الضعاف و المنامات، فإذا رقى الشيخ كاظم المنبر جاءنا بشيء جديد لم نسمعه ممن كان قبله و أخذ حقه من الإبكاء، فكان له السبق و حقاً أقول: إنه مخترع و مبتدع في فن الخطابة. (ج ٢، ص ٣٤٠)

(٢) روزه خون عبارة فارسية و معناها قارئ الروضة و الروضة كتاب حذف المضاف إليه منه (شهداء الروضة) للشيخ الكاشفي من علماء القرن العاشر الهجري كان

شخص من الخطباء و الانتقاص من علمه قالوا: (رَوَّزَه خُون).

٣. الثقافة الشاملة:

إن ضالة الخطيب هي المعلومة التي قد تفتح له أفقا ثقافيا، لذا فهو معني بالمتابعة لآخر ما يصدر من كتب و مجلات و جرائد إسلامية و غير إسلامية، كما هو معني بمتابعة التقارير الثقافية والعلمية المسموعة و المرئية. كما يجب على الخطيب الحسيني أن يقرأ كثيرا سواء كان في موسم تبليغي أو لم يكن في موسم تبليغي، إن عليه أن يقرأ طيلة أيام السنة قراءات متنوعة، في التفسير و العقائد و الحديث و الفقه و الرجال و الأخلاق و النفس و الاجتماع و السياسة و الأدب و التاريخ والفكر، وأن يقرأ كتب الدعاء و الزيارة و التراجم و السير الذاتية للمصلحين، وبشكل خاص قراءة كتب المقاتل و السيرة الحسينية، لأن المطلوب من الخطيب الحسيني أن يكون متخصصا بالشأن الحسيني.

المنريون يصطحبون هذا الكتاب معهم فيقرأون منه ما يحتاجون إليه فوق المنابر فيقال للواحد منهم (روضة نغان) و تلفظ لدى الفرس (رَوَّزَه خُون) و اليوم لم يعد أحد من الخطباء يقرأ كتاب روضة الشهداء على المنبر مع ذلك يقال للخطباء (الروزة خونيه).

وخلاصة القول: إن الخطيب الحسيني الناجح الذي يكون موسوعيا في ثقافته.

٤. الصوت الجميل:

يحتاج الخطيب الحسيني إلى صوت جميل وحنجرة ذات طبقة صوتية عالية، ليتمكن من أداء النص من شعر ونثر بمختلف الأطوار الحزينة.

والصوت لدى كثيرين من الخطباء ملكة وهبها الله تعالى لهم؛ والسؤال هو: هل يمكن تطوير الصوت الضعيف؟ نعم، يمكن تطويره وتنميته بواسطة التمرينات الخاصة، و تناول بعض المنشطات التي يعينها أهل الخبرة، فإن من يمتلك نسبة ٥٠% من الصوت الجميل بإمكانه أن يكون خطيبا حسينا ناجحا.

٥. الحافظة:

وهي أيضا ملكة الهية، و من كان ذا حافظة قوية من الخطباء فإنه سيكون أنجح من غيره، لأن الخطابة تعتمد -في كل شيء- على الحفظ خصوصا لدى الخطباء العرب، و بعكسها لدى الخطباء

الفرس وغيرهم من بقية الأمم، لأن الخطيب عندهم يسمح له بحمل القصاصات و الكتب معه للاستفادة منها فوق المنابر، بينما غير مسموح بهذا في المدرسة العربية للخطابة الحسينية.

وما يمكن تطوير الحافظة من خلاله العبادة بأشكالها، و ترك المعصية لأنها تحجب التوفيق الإلهي، ومنه العلم وما أجمل قول الشاعر هنا:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم فضل و فضل الله لا يؤتاه عاصي

٦. الوعي:

إن من صفات الخطيب الحسيني الوعي و البصيرة، لعصره و لأسباب فهوض أمته و رقيها نحو التكامل، و الوعي لمخططات الاستكبار العالمي الشيطانية، وسعيه هذا الستكبار المتواصل للسيطرة على المسلمين و نهب ثرواتهم، و تحويلهم إلى أمة متروعة الإرادة. إن الوعي مطلوب في الخطيب لثلا يستغفل - كما حدث لبعضهم إذ تحولوا إلى وعاظ سلاطين- من قبل حكام الجور الذين هم أدوات بيد المستكبرين، ينفذون مخططاتهم في عالمنا الإسلامي. إن الخطيب

إذا وعى ذلك سوف يكون سببا في نشر الوعي بين صفوف الأمة.

٧. الشجاعة:

صفة هامة في الخطيب الحسيني لأن مهمته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغيير الأمة على أساس تلك المهمة لذا فانه سيواجه الحكومات المستبدة والأحزاب والتيارات المنحرفة فهو إذن في صراع دائم مع هؤلاء وغيرهم. وإن السبيل الوحيد في تحقيق النجاح في هذه الأوضاع هو امتلاك القدر الكافي من الشجاعة لأن الجبن يقتل الشخصية ويجعل الخطيب يصطنع الأعذار لتبرير مواقفه الاستسلامية، نعم إن الخطيب -دائما- في معركة حامية لذا فإن من علم من نفسه الجبن يتعين عليه لا يلج عالم الخطابة.

أكتفي بذكر الصفات السبع للخطيب الحسيني الناجح وسأشير إلى صفات أخرى في مبحث النصائح الآتي.

المبحث الثالث

نصائح للخطيب الحسيني:

هذه نصائح كثيرة أقدمها بين يدي الخطيب الحسيني لتعينه على النجاح في مهمته وهي في حقيقة الأمر تمثل تعاليم في فن الخطابة.

١. اقرأ كثيرا و دوّن و لخص ما تقرأه و ليكن معك دفتر صغير تكتب فيه النصوص و الملخصات من المجالس، فربما سمعت أو قرأت ما ينفحك و كنت ماشيا في الطريق أو راكبا في السيارة لتسجل ذلك فيه، وليكن دفترك صاحبك الذي لا يغيب عنك.

٢. حاول أن تكون لونا خطايا خاصا بك، فلا تقلد أحدا من الخطباء مهما كان عظيما، لأن التقليد لهم يلغي شخصيتك

ويقضي على إبداعك، وإن كنا ننصح بالاطلاع على تجارب الخطباء والاستفادة منها.

٣. اهتمّ بفن الخطابة ما أمكنك، لأن نصف النجاح متوقف عليه و النصف الآخر على العلم.

و الفن يبدأ من الأسلوب في الخطابة، إلى الإشارات اليدوية وتوزيع نظرات العينين إلى الجالسين، ورفع الصوت وخفضه وإجادة الأطوار إجادة تامة، إلى ملابس الخطيب وهدوءه وسكينته وبعبارة مختصرة، كن ممثلاً وأنت على المنبر. و هنا نقدم نصيحة أخرى وهي: عليك أن تتقن جميع الأطوار حتى التي لا تحتاج إليها إلا نادراً لأن رغبة الناس متغيرة، مثال:

إن الطور العاشوري لم يكن يقرأ في المجالس العراقية لأن الخطيب كان يحجل أن يقرأ به، و لكنه أصبح -في السنوات العشر الأخيرة- من أشهر الأطوار المتداولة في المجالس الحسينية العراقية.

٤. احفظ كل نص تحتاج إليه مادمت في بداية طريقك، لأن الحفظ في بداية الطريق يبقى راسخاً لا يغادر ذهنك، ثم إن فرصة الحفظ -فيما بعد- سوف تتضاءل وربما تنعدم، لذا، عليك بحفظ ما

تحتاج إليه من القرآن الكريم وليكن حفظك متنوعا وفقا للمواضيع المطروحة في القرآن الكريم مثل، التوحيد، العدل، النبوة، الإمامة و المعاد، والعبادات كالصلاة و الصوم و الحج و الزكاة و الخمس و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و مكارم الأخلاق و غيرها، لتحفظ في كل موضوع عدة آيات.

وعليك أن تحفظ أيضا ما تحتاج إليه من أحاديث الرسول المصطفى (ص)، وفقا للمواضيع التي تطرحها على الناس، واحفظ كذلك خطب وكلمات الإمام علي (ع) التي تحتاج إليها، وخطب السيدة فاطمة (ع) وكلماتها وخطب الإمام الحسين (ع)، وخطب الإمام علي بن الحسين (ع) وخطب السيدة زينب (ع) -الخاصة برحلة أهل البيت (ع) إلى الشام- وكلمات الأئمة من أهل البيت (ع) واحفظ أيضا الأشعار التي ترتبط بمناسباتهم (ع)، -وفياتهم وولاداتهم- لكل واحد منهم، واحفظ المصائب الخاصة بكل مناسبة.

٥. تجنب الروايات و الأفكار التي تفوح منها رائحة الغلو أو التي تتحدث عن قضايا يصعب تصديقها، لأنها تضر أكثر مما تنفع، كما أنها تثير إشكالات حول الخطيب نفسه.

٦. تجنب الأحاديث والأخبار التي تثير حساسية الآخرين،
وتؤدي إلى تفتيت المجتمع الإسلامي أو الشيعي، كتلك التي تخلق
الفتنة بين المذاهب والعشائر والأسر والأفراد.

٧. لا تكن جشعاً، كل همك تحصيل المال، لأن وظيفتك
إسلامية قبل أن تكون وظيفة عيش وارتزاق، ووفقاً لمعلوماتنا في
هذا المجال إن الناس لا تحترم الخطيب الطماع، كما إن الناس لا
تنعظ بمواعظه.

٨. كن صديقاً لمستمعينك أو لبعضهم على الأقل، فلا تكن
علاقتك بالمستمعين علاقة ساعة أو أقل من ذلك، تلقي محاضرة
عليهم، وتترل ثم تذهب إلى البيت وتنقطع صلتك بهم. إن عليك،
أن تجلس معهم، و إذا دعوك إلى بيوتهم فأجب دعوتهم، لتتواصل
معهم الحديث فإنني -ووفقاً لتجربتي- أعتقد أن التأثير بواسطة
العلاقات التي يقيمها الخطيب الحسيني مع الناس أعظم بكثير من
ساعة أو نصف ساعة من الكلام فوق المنبر، لأن العلاقة تكشف
حقيقة الكلام الذي يلقيه الخطيب على المنابر.

٩. لا تقل شيئاً أنت لا تعرفه أو تعرف عنه القليل ولا تتقنه،

كالحديث عن الفلك و الطب و الصناعات و غيرها. ولا تخطب باللغات التي لا تتقنها، لأن ذلك ينقص من قدر الخطيب و يضر بسمعته.

١٠. التطبيق قبل الموعظة، لكي تكون موعظتك مؤثرة، لأن من يظلم زوجته و أولاده و يدعو الناس إلى العدالة الأسرية و احترام حقوق الزوجة و الأولاد، سوف لا يكون كلامه مؤثراً ولذا، عليك بأداء الحقوق قبل الحديث عنها^(١).

١١. لا تنافس زملائك الخطباء على المجالس، لتكون سببا في حرمانهم. حب لهم ما تحب لنفسك و اكره لهم ما تكره لها، كما أوصى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) أحد أولاده. بل حاول

(١) قيل أن عبداً مملوكاً جاء إلى شيخ خطباء عصره المرحوم الشيخ جعفر التستري و طلب من الشيخ أن يتكلم عن ثواب من يعتق عبده فقال له الشيخ، إن شاء الله أفعل، إلا أنه لم يقل شيئا و العبد ينتظر إلى سنة كاملة، تكلم الشيخ ذات يوم عن ثواب عتق العبيد و إذا بمالك العبد يقول لعبده أنت حر لوجه الله فجاء العبد يشكر الشيخ و يعاتبه لأنه لم يتكلم إلا بعد سنة فقال له الشيخ: لكي تكون موعظتي مؤثرة كنت هذه المدة أجمع المال حتى إذا اجتمع عندي مقدار منه اشتريت به عبداً و اعتقته ثم تكلمت عن فضل عتق العبيد.

أن تعينهم في تحصيل المجالس و تقديم المساعدة لهم بما تستطيع.

١٢. لا تجعل وقت مجلسك اكثر من ٤٥ دقيقة، لأنها الفترة المثالية التي يكون الذهن فيها مستعدا لتلقي المعلومة، وما زاد على ذلك، فهو يسبب للمتلقي الملل و الإرهاق الذهني.

١٣. اجعل بحثك طبقا لحاجة المستمع، فإذا كان مستمعك يحتاج إلى موعظة عن الآخرة و المعاد و الجنة و النار فليكن كذلك، و إذا كان محتاجا إلى كلمة عن الوحدة الإسلامية أو الوحدة الوطنية، فليكن كذلك، وهكذا، ولا تكن مثل أحد الخطباء الذي صعد المنبر في بيت المرجع الديني الشيخ محمد رضا آل ياسين و لم يكن في المجلس إلا مرجع تقليد و مجتهدان، فكان حديثه حول شرب الخمر و مضاره، و لما انتهى من المجلس، قال له الشيخ محمد رضا آل ياسين: شيخنا هل وجدت فينا أحدا يشرب الخمر؟. و عليه لا بد من دراسة المجتمع و فهمه و الاطلاع على مشاكله، و على أساس ذلك يتم التحضير للمجالس، فلا تعتمد القوالب الجاهزة في خطابتك.

١٤. خاطب جميع الطبقات، إذا ارتقيت المنبر و كان في

المجلس حضور مختلفاً ألوانه من حيث الثقافة، فإن المطلوب أن تراعي الجميع فتخاطب المثقف بفكرة معمقة، و تخاطب سواد الناس بالقصة و المثل و الكلام السهل، ليخرج الجميع بحصيلة، فلا تراعي طبقة و تحمل أخرى.

١٥. اهتم بقضايا المرأة و الطفل لحاجة المجتمع لذلك، ووجه الرجال و أولياء الأمور إلى الاهتمام بهاتين الفئتين، فالمرأة و الطفل يعيشان الإهمال من المجتمع ويشعران أنهما منسيان من قبل الخطباء.

١٦. اهتم بشؤون الشباب من الذكور و الإناث، و عليك ان تتفهمها جيداً من خلال الاستماع إليهم، لأنهم يفكرون بنمط آخر عن تفكيرنا، و إنَّ لهم ظاهراً و باطناً و عليك أن تصل إلى الباطن، لتقف على ما في ضمائرهم، اهتم جيل المفاجئات. وصدق مولاي أمير المؤمنين (ع) القائل: قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى فيها شيء إلا قبلته.

١٧. طوّر لغة خطابك، لأن الإنسان متطور في كل شيء، و اللغة من المسائل التي يشملها التطور كل حين، ولذا لا تصلح لغة اجدادنا لمخاطبة أبنائنا و بناتنا، فقد نسب إلى الإمام الشهيد السيد

محمد باقر الصدر (قدس) قوله: لا تكلموا الناس بلغة أجدادهم. لأنها أصبحت لغة بائدة. وللعلم ان هناك مفردات جديدة أصبحت شائعة الاستعمال في لغة البحث و المحاضرة و الخطاب بينما اختفت مفردات و لم تعد تستعمل و عليك الالتفات لذلك.

١٨. لا تقبل أن تكون ناعية، أي تقرأ مجلساً يتضمن الرثاء فقط. إن الرثاء وسيلة مهمة ولكن الأهم منه الموعظة و الفكرة المفيدة و الكلمة الطيبة، التي يفتح لها المستمع قلبه، ان الموازنة بين العزاء و الموعظة مطلب ضروري في وظيفة الخطيب.

١٩. لا تزهد فيمن رغب فيك، إذا أحبك قوم و أرادوا منك القراءة عندهم مع توفر كافة المستلزمات فلا تمتنع، لأن ذلك خير لك من أي عرض آخر، لأنهم وثقوا بإمكانياتك الخطابية حتى صاروا يقدمونك على غيرك من الخطباء، وأنت صرت تستطيع التغيير فيهم أكثر من التغيير في أية جماعة أخرى.

٢٠. اكتب محاضراتك و لاتعتمد على حفظك و تحضيرك اليومي، نعم ان عليك أن تراجع ما كتبتة لتحفظ ما نسيته منه، و ربما تضيف إليه أشياء جديدة أثناء الموسم.

٢١. لا ترقّ المنبر بغير تحضير، لأن موضوعك سيكون فوضي
ليس له بداية مرتبة ولا نهاية موفقة، وما بينهما كشكول لا يصلح
للإلقاء على الإنسان المثقف.

٢٢. حاول ان تفهرس بحثك أثناء كتابته وإلقاءه ضمن نقاط
محددة، ليسهل عليك حفظه و يسهل فهمه وحفظه على السامع
أيضا.

٢٣. لا تجعل المنبر وسيلة لمصالحك الشخصية أو لمواجهة
الخصم، بحيث تتحدث عن فضائلك وعن مثالب الآخرين، لأن
ذلك يسقط المنبر و يحوله من منبر للحسين (ع) إلى منبر للذات
وهذا انحراف خطير عن رسالته.

٢٤. لا تعطِ قواعد عامة عن الشعوب و البلدان والقبائل،
لأنك قرأت شيئا عنها او التقيت مع بعض أفرادها، لأن القواعد
العامة هي نتائج نهائية، ولا تتم إلا عن طريق الاستقراء التام. ومن
ذلك قول بعضهم ان الفرس هم الذين قتلوا الحسين (ع)، أو قول
آخريين ان اهل الشام هم الذين قتلوه وتبرئته أهل الكوفة من جريمة
قتل الحسين (ع) مستشهدا بنص ضعيف أو بيت من الشعر لشاعر

من المتأخرين، إن ذلك لا يشكل إلا احتمالا ضئيلا وليس نتيجة نهائية.

٢٥. كن خطيبا حسينيا ثوريا تدافع عن قضايا المسلمين وتطالب بمحقوقهم، فلا تجامل حاكما ولا تخف ظلما و لا ترهبك تهديداته، لأنك منتسب إلى مدرسة الإمام الحسين (ع) سيد الأحرار وقائد الثوار و أبي العظيم الذي تحدى ثلاثين ألفا بمفرده بعد مقتل أصحابه وأهل بيته، فقد قال (ع): (ألا و إني زاحف بهذه الأسرة على قلة العدد و كثرة العدو و خذلان الناصر).

٢٦. احفظ المقاطع الشعرية المشهورة التي يحفظها الخطباء الكبار الواحد بعد الآخر، سواء ما كان منها في الوعظ و الإرشادا أو الشواهد التي تكون أثناء البحث، أو ما كان من الرثاء لأهميتها أولا، وثانيا، لتداولها على ألسن الخطباء الآخرين، ومن لا يحفظها سيخرج حينما تطلب منه^(١) أو يسأل عنها.

(١) يطلب من الخطيب في مجالس الخليج قصائد وأطوار تخص المناسبات بل إنهم اعتادوا على سماع بعض القصائد كل سنة فلا يرغبون في غيرها مثل قصيدة: وجه الصباح وقصيدة يوم أبو الفضل استجار به الهدى وقصيدة: قم جدد الحزن في العشرين

وكذلك عليك بحفظ الأمثال العربية و الشعبية ومعانيها.

٢٧. اهتم كثيرا بمرحلة ما بعد الرسول (ص) سيما أحداث السقيفة وما نتج بسببها من خلاف في هذه الأمة، فإن جرح الخلاف لما يندمل، ونعمقُ مهما استطعت في المسائل الخلافية في الحديث و الفقه و التاريخ و الفكر، لمواجهة من يثير الفتنة بين المسلمين.

٢٨. اقرأ كتب الصحاح و كتاب مستدرك الصحيحين للحاكم وأمهات الكتب لإخواننا أهل السنة، لتستخرج منها ما يؤيد عقائد و أفكار المسلمين الشيعة، لأنهم متهمون بعدم شرعية مذهبهم.

٢٩. ليكن همك الاطلاع على كل ما يكتب أو ينشر حول الإمام الحسين (ع) و كربلاء، لأنه مادتك الأساسية في الخطابة وكن

من صفر. وأحرم الحجاج عن لذائمه وإن بعض المجالس العراقية تشترط على الخطيب قراءة قصائد السيد حيدر الحلبي و أستحضر هنا المقولة التالية: من لم يحفظ شعر السيد حيدر الحلبي وشعر ابن نصار فليس خطيباً.

سخياً في اقتناء الكتاب ومجدداً في تحصيله، فلو تطلّب اقتناؤه منك أن تبعث في شرائه إلى بلد غير البلد الذي تعيش فيه فافعل.

٣٠. كن خفيف الظل مع أصحاب المجلس، فإذا مادعيت إلى مكان ما للخطابة فلا تكن عبوساً، كن بشوشاً أسمعهم بعض الألفاظ الرقيقة، ولا تكثر من طلباتك فيما يخص الأكل و الشرب، حاول أن تختصر في كل شيء تريده منهم، لأن ذلك يجيبك إلى نفوسهم ويقوي علاقتك بهم.

٣١. احترم زملائك الخطباء الموجودين في مجلسك، فقد جرت الآداب بتقديمهم قبل صعود المنبر بأن تقول: تفضلوا موالي إخواني وتشير إليهم، و إذا كنت على المنبر وختمت مجلسك تقدمهم قبل قراءة دعاء الختام، وربما كان الأدب يفرض عليك أن تعرفهم إلى الناس، إذا كانوا يجهلونهم فتقول: أيها الإخوان بيننا الخطيب الكبير فلان الفلاني.

٣٢. احترم علماء المناطق التي تسافر إليها للقراءة فيها، ولا تراحهم في وظائفهم كالصلاة واستلام الحقوق الشرعية، وتحاشّ الاصطدام معهم ووجه الناس إلى التمسك بهم واحترامهم

٣٣. استمع للخطباء الحسينيين وغيرهم بإذن ناقد لا متلقٍ، و
انقد اسلوبهم وتركيبية المحاضرة عندهم وانقد الإشارات اليدوية التي
يؤشرون بها ونظراتهم إلى الناس أثناء الحديث و انقد جلستهم على
المنبر. حاول أن تأتي بأفضل منها، ولا تعتبر من رأيت من الخطباء
مثلك الأعلى الذي لا يرقى إليه أحد لأن ذلك بداية الفشل.

٣٤. اقرأ كتب المستشرقين، ولكن بوعي وحذر لأنهم
يدسون السم بالعسل، مع ذلك فإنها لا تخلو من فوائد سيما في
المنهجية و اللغة وبعض الالتفاتات والنكات الحساسة. كما ندعوك
إلى قراءة الكتب و البحوث الإسلامية التي كتبت بأقلام غير
إسلامية^(١) مثل كتب طه حسين وأحمد أمين المصري وغيرها.

٣٥. اجعل سفينة نجاتك في عملية الخطابة اللغة العربية، لذا،
عليك بقراءة كتب النقد اللغوي والأدبي، لتتعلم منها كيفية

(١) الفرق بين الإسلامي وغيره ليس في الانتماء إلى الإسلام لأن كثيراً من المسلمين
ليسوا إسلاميين (علمانيين) والإسلامي هو الذي يؤمن بالإسلام دستورا ومنهجاً له في
الحياة ويسعى إلى تطبيقه ويرفض الصيغ الأخرى.

استعمال الكلمة في المكان المناسب، كما يتعين عليك تكوين سليقة نحوية.

٣٦. اختر - لقراءة المقدمة- الشعر الواضح في معانيه الذي يفهمه جميع الناس، لأن المتلقي إذا لم يفهم المعنى لا يكي، وإذا كانت المقطوعة من الشعر واضحة إلا بيتان منها كانا غامضين، حاول أن تحذفهما إذا لم يخلًا بالمعنى، لأن الغموض يقطع سلسلة التفاعل مع الخطيب، كما إن أي انقطاع يسبب الجمود لدى المتلقي، وعندها يصعب إعادته إلى حالته السابقة ونوصي هنا مايلي:

إذا بدأت بقراءة الرثاء سواء كنت في المقدمة أو كنت في المصيبة، فلا تأتِ بشيء يناقضه من نكتة مضحكة أو قصة لا علاقة لها بما أنت فيه، ولا كلمات إنشائية في مدح صاحب المناسبة، كما يفعل بعضهم أثناء قراءة مصيبة العباس وهو في أوجها إذ تسمعه يقول: العباس عظيم مثل الوعي بكافة أشكاله و ان على رجالنا ان تتعلم منه الوفاء و... أقول: إن هذا الكلام لا داعي له في هذا الموضوع لأنه يجس الدمعة.

المبحث الرابع

عناصر المجلس الحسيني الستة

المبحث الرابع

عناصر المجلس الحسيني الستة:

يتكون المجلس الحسيني من ستة عناصر:

١. الافتتاحية:

وهي قول الخطيب: (صلى الله عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين) ثم يخص بالذكر صاحب الذكرى فإذا كانت السيدة فاطمة (ع)، يقول الخطيب: (صلى الله عليك يا مولاتي يا فاطمة يا سيدة نساء العالمين أيتها المظلومة جهرا، المدفونة سرا، ما خاب من تمسك بكم و أمن من لجأ إليكم يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما).

وإذا كان المجلس معقودا في ذكر الإمام أمير المؤمنين (ع) فأیضا یصلی أولاً علی رسول الله و أهل بیته (علیهم السلام)، ثم

يخص الإمام بالذكر وهكذا كل واحد من الأئمة المعصومين مع ملاحظة: لا يستحسن ذكر الإمام الحسين (ع) في الافتتاحية، إذا كانت المناسبة لأحد المعصومين، وما عدا ذلك فلا يذكر بعد رسول الله أحد غير الحسين (ع) سواء كان المجلس معقودا لمناسبة وفاة أحد المؤمنين، أو كان مجلس نذر غير معين، أو في افتتاح بيت أو متجر أو غيرها، تقول: (صلى الله عليك يا سيدي يا رسول الله وعلى أهل بيتك الطيبين^١ الطاهرين صلى الله عليك يا سيدي يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك ماخاب من تمسك بكم وأمن من لجأ إليكم ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما)، وهنا نقطتان:

أ) لا تحاول الإطالة في الافتتاحية كما يفعل بعضهم إذ يضيفون عبارات مطولة من زيارات الأئمة و زيارات الإمام الحسين (ع) وهذه الإطالة مملة ومخلة ولا داعي لها.

ب) يجب أن يكون ختام الافتتاحية بعبارة (ياليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما)^(١).

(١) يضيف بعض الخطباء الخليجيين عبارة: ذاك المنى لو أن ذلك يحصل، يقولون ذلك بعد قولهم يا ليتنا...

٢. المقدمة:

و تتكون من قصيدة تحتوي على عدة أبيات من ٦ إلى ٢٠ بيتاً وما قل عن ذلك أو أكثر فهو مخل، وشيء من الشعر الشعبي.

مع ملاحظة: إن المجالس الرمضانية لا تستحسن فيها قراءة المقدمة^(١) إلا في ليالي أمير المؤمنين (ع) ٢١/٢٠/١٩.

٣. البحث:

أو ما يصطلح عليه الموضوع وستحدث عنه تفصيلاً فيما بعد.

٤. الگوريز:

وهو كلمة فارسية تعني الهروب و الفرار من شيء إلى شيء، ويراد بها هنا: الانتقال من البحث إلى المصيبة، فإذا كان الخطيب يتحدث عن الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في القرآن الكريم يقول: إن هدف الأنبياء و الأئمة و المصلحين الإلهيين هو الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، لذا قال الإمام الحسين (ع) في وصيته

(١) كان المنهج القديم في الخطابة هو قراءة المقدمة في كل مجلس عاشورائياً كان أو رمضانياً.

لأخيه محمد بن الحنفية: و إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة
جدي رسول الله لآمر بالمعروف و أنهى عن المنكر، ثم يقول
الخطيب: إن ذلك الهدف، كلف الحسين كثيرا فقد ضحى بالنفس
و النفيس من أجله، حيث قتل أصحابه و أهل بيته أمام عينيه،
و كان يقف عليهم و يرثيهم بأرقّ الرثاء ثم يحملهم بنفسه إلى المكان
الذي أعده لهم.

لما رأى السبط أصحاب الوفا قتلوا
نادى أبا الفضل أين الفارس البطل
و أين من دوني الأرواح قد بذلوا
بالأمس كانوا معي واليوم قد رحلوا
و خلفوا في سويدا القلب نيرانا

وهكذا فقد وصلت -أيها الخطيب- إلى مأساة الطف و
دخلت من أوسع أبوابها و أصبح بإمكانك أن تقرأ أية مصيبة
شئت.

وهنا نوصي بما يلي:

ألف: لا بد من هئية (الگوريز) كما تهىء البحث مسبقا، وإلا
فإنك ربما أردت التحول من البحث إلى المصيبة فيرتبك موقفك

لعدم هيبته، والتهيئة تكون ضرورية سيما للناشئة من الخطباء.

باء: حاول أن يكون (الگوريز) رقيقا فيه شيء من الخيال، ليكون عاملا مساعدا في استدرار الدمعة.

٥. المصيبة (العزاء):

وهي القسم الثاني من المجلس، وهنا تظهر المواهب الفنية للخطيب الحسيني في قراءة الأطوار المتنوعة، التي تحتاج إلى استخدام طبقتي الصوت مع التضخيم في الصوت هنا والترقيق فيه هناك، وإضافة عبارات وطرح تساؤلات محرقة، تثير الحزن في قلوب السامعين، ومما يذكر: أن عدة من الخطباء الحسينيين القدامى و المعاصرين تخصصوا في قراءة المصائب و أبدعوا فيها.

ولذا: نوصي الخطباء الناشئين بالاستماع لأشرطة الخطباء الكبار، للاستفادة من تجاربهم و الأخذ منها، ولكن مع الاستقلالية عنهم وعدم التقليد لهم.

٦. بيت التخلّص أو الختام:

و يأتي بعد الانتهاء من قراءة المصيبة وقبل رفع اليدين بالدعاء، ويكون مناسبا مع المصيبة، فإذا كانت المصيبة في ذكر

القاسم بن الإمام الحسن (ع) مثلاً، فلا تختم بذكر الطفل الرضيع.

علما أن هناك مجموعة من الأبيات من تخاميس وغيرها يختم

بها المجلس و أشهرها:

أحمى الضائعاتِ بعدك ضعنا في يد النائباتِ حسرى بوادي



حُملت على الأكوار بعد خدورها

الله ماذا تحمل الأكوار



و أعظم ما يشجي الغيور دخولها

إلى مجلس ما بارح اللهو و الخمرا



ومما يزيل القلبَ عن مستقره

ويترك زنادَ الغيظ للحشر و اريا

وقوف بنات الوحي عند طليقها

بحال به يُشجين حتى الأعدايا



أحبائي لو غير الحمام أصابكم

عتبت ولكن ما على الموت معتبُ



فلو أن موتا يشتري لا شترته وعيشي بعد الضاعنين منكذ



أبا حسن تغضي وتلتذ بالكري
وبالكف أمست تستر الوجه زينب



هذي يتاماكم تلوذ ببعضها ولكم نساء تلتحي بنساء



يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار



ورضيعة بدم الوريد مخضب فاطلب رضيعه



ومنعطف أهوى لتقبيل طفله فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ومن قبله في نحره السهم كبرا



احسين هل وافاك جدك زائرا وراك مقطوع الوتين معفرا



إنسان عيني يا حسين أخي يا أملي و عقد جماني المنضودا

وهكذا فأبيات التخلص كثيرة وهي مما يجب تهئته قبل

القراءة.

البحث (الموضوع):

البحث إما أن يكون عاما وإما أن يكون خاصا، و العام: هو الذي لا يكون خاصا بذكرى معينة، مثل مجلس ليلة عادية من ليالي شهر رمضان كالليلة الرابعة، و الخاص ما يكون مرتبطا بحدث أو شخصية أو مناسبة ما.

فأما العام، فأنت فيه حر -أيها الخطيب- في ما تطرح -
طبعاً- وفقا لحاجة المجتمع.

و أما الخاص: فأنت مجبور فيه بحيث تتقيد بالمناسبة.

وسواء كان المجلس عاما أو خاصا فلا بد من الخطوات التالية لإعداده:

ألف: رصد أوضاع الناس، الاجتماعية و الاقتصادية و الأمنية و السياسية و الأخلاقية، و على أساسها يتم تعيين فكرة البحث، لأن البحث يجب أن ينتزع من واقع المجتمع، وعليه فإنه بلا رصد للمجتمع سيأتي البحث بعيدا عنه ولا يلامس واقعه.

باء: اختيار النص المناسب افتتاحيةً للبحث، وهنا أذكر قصتين الأولى ذكر لي أحد الأصدقاء ان طياراً إيرانياً قتل أثناء التدريب ودعي الشيخ العلامة الخطيب الكبير المرحوم محمد تقي الفلسفي للقراءة فكان مفتاح بحثه قوله تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفِذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفِذُوا لِأَنْ تَنْفِذُوا إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ (سورة الرحمن)، فتحدث عن الآيات و علاقتها بالطيران، ثم حلّق في البحث حتى نال إعجاب الحاضرين.

الثانية: ارتقى خطيب له شهرته في النجف الأشرف في بيت أحد الوجوه النجفية والمناسبة افتتاح داره، فافتتح الخطيب بحثه بقول أمير المؤمنين (ع): (دار بالبلاء معروفة و بالغدر موصوفة) فصاح به صاحب الدار يا شيخ فلان: أما وجدت غير هذا تفتتح به المجلس فاحمر وجه الشيخ وشعر بخطأه، لذا لا بد من نص مناسب للافتتاح به.

يذكر، أن النص الذي يفتتح به البحث يجب أن يعطي فكرة للسامع عن البحث قبل شرحه وبيانه، كما انه يجب أن يكون ملائماً تمام الملائمة للبحث و المناسبة.

جيم: مراجعة كافة المصادر المتوفرة عن افتتاحية البحث أو

المناسبة، فإذا كانت نصاً قرآنياً تعمل ما يلي:

١. مراجعة قواميس اللغة للوقوف على المعنى الدقيق لمفردات النص.

٢. مراجعة المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، للجمع بين كل ما ورد في تلك المفردة.

٣. قراءة كتب التفسير الشيعية و السنية القديمة و الحديثة.

٤. الرجوع إلى كتب العقيدة، للتوسع في بحث المسألة العقائدية، إذا كان للنص علاقة مع العقيدة.

٥. الرجوع إلى كتب الأخلاق و الحديث، لأخذ ما هو مناسب منها و إضافته إلى البحث.

٦. قراءة الكتب التاريخية، أو المباحث التاريخية ذات الصلة بالبحث.

٧. الرجوع إلى كتب الأدب و القصة و النكتة و التاريخ، لأخذ شواهد منها للترويح بها عن الحضور، لأن البحث العلمي يرهق الذهن، وعليه لا بد من قصة أو حادثة أو أبيات من الشعر أو نكتة، تكون ملحاً للمجلس.

٨. أدخل أخي الخطيب في بحثك شيئاً من تاريخ أهل البيت والإمام الحسين عليهم السلام، وليكن تاريخ أهل البيت هدفك الذي لا يبارح كل مجلس من مجالسك.

دال: التأمل العميق في الفكرة العامة للبحث، ومحاولة الإتيان بشيء لم يسمع به، أو لم يقرأ في كتاب من قبل، لأن المستمع يتأثر بالجديد سيما أولئك الذين سمعوا عدة مجالس حول الموضوع نفسه الذي طرحته أنت، ولم يسمعوا بمثله من غيرك، فسيقولون عنك إن الخطيب الفلاني عالم كبير وخطيب بارع بحيث إن ما ذكره لم يذكره أحد قبله، مع أننا سمعنا الخطباء الكبار فلان الفلاني وفلان الفلاني و فلان الفلاني، ولم نسمع منهم ما ذكره الخطيب الفلاني اليوم.

وإذا كان بحثك حول شخصية أحد الأنبياء أو الأئمة، فإن البحث يكون في النقاط التالية:

١. السيرة الذاتية لصاحب الذكرى بحيث تتناول حياته من الولادة إلى الوفاة، وتسلط الضوء على جوانب منها كالصلاة و الصوم و العلم و الشجاعة و الكرم و مقارعة الظالم وغيرها...

٢. البحث في جانب واحد من حياته، سيما الأهم منها مثل

صلح الحسن، وثورة الحسين (ع)، والدعاء بالنسبة للإمام علي بن الحسين السجاد وهكذا بالنسبة لبقية الأئمة، وتدرس هذا الجانب دراسة شاملة و معمقة و تعطي تصوراتك عنه.

٣. البحث في عصر صاحب المناسبة، وموقفه من حكام عصره و آلية المواجهة بينه و بينهم، و تنظيم الحالة الشعبية الموالية له و ما ترتب من نتيجة على ذلك.

مثال: إذا كان البحث حول الإمام الكاظم (ع) فتقول: يمتاز عصر الإمام الكاظم (ع) بكذا و كذا ... -تبين الحالة الإيجابية و السلبية- للأسباب التالية ... ثم تذكر كم حاكم عاصره الإمام (ع)؟ وكيف كان موقفهم منه؟ وكيف كان موقفه منهم؟ تذكر ذلك بالنقاط، ثم تصل إلى النتيجة وهي أن الإمام قام بدور عظيم حيث حقق ما يلي -تذكر بعض الأرقام-... ولذا خافوا منه فما كان منهم إلا أن قتلوه.

٤. البحث في سيرة الأصحاب الصالحين للمعصومين، لأن حياتهم غنية بالمواعظ و العبر و القصص العجيبة و المواقف الصلبة، و لأن حياتهم أشبه ماتكون بحياتنا من حيث الاضطهاد والقهر و الظروف القاسية و السحن و التشريد و الإعدام و الاختفاء عن

أعين السلطة وبقية حالات العذاب التي يعيشها العاملون في سبيل الله، فتكون سلوة لنا في ظل هذه الأوضاع المؤلمة التي نعيشها اليوم.

٥. أن تتناول كلمات أو كلمة واحدة ذات معاني حساسة،

لصاحب الذكرى وتعمق في بياتها، ولتكن الشواهد و المصاديق التي تأتي بها من حياة صاحب الذكرى أيضا، مثال:

إذا كان صاحب الذكرى هو الإمام الحسن العسكري تقول:

قال إمامنا العسكري (ع): (لا تمار فيجتراً عليك ولا تمازح فيذهب بهاؤك)، فتبين معنى المراء و المزاح و تتعرض إلى ما هو المقبول و المرفوض منها شرعا وعقلا وآثارهما الاجتماعية و الفردية، و تركز على مفهوم الهيبة و الوقار و كيف يحصلان، وتأتي بالقصص من حياة الإمام العسكري (ع) كشواهد على بحثك.

٦. إن بعض الشخصيات الإسلامية وبعض الأئمة (ع) منهم،

قد لا تتوفر الوثائق المتعلقة بسيرتهم إلا القليل منها، وما وصل إلينا هي كلماتهم، ففي هذه الحالة تجعل كلماتهم دليلك في البحث عن حياتهم. أي تجعل ما يقولونه في العبادة والشجاعة والعفة والزهد والعلم والكرم وقضاء حوائج الناس دليلا على حياتهم باعتبارهم أئمة المسلمين ومن ذوي العصمة فلا يتصور أنهم يقولون ما لا


يفعلون لذا كل حديث لهم في أي مجال لابد أن يكون هذا الإمام قد جسده في حياته، قبل أن يعظ به الناس، وهذا من المسلمات عند المسلمين.

يذكر: أن البحث القرآني على قسمين تجزيي و موضوعي، و التجزيي هو الذي يسير فيه الخطيب وفقا للآية القرآنية، فإذا طرحت الآية ثلاثة أفكار، فالخطيب يتناولها كلها مع أسباب النزول و مباحثها اللغوية ليعطي معنى كاملا عن الآية.

وعليه فالبحث التجزيي يتكون من عدة مواضيع يجمعها نص واحد.

و البحث الموضوعي هو: أن يأخذ الخطيب مفردة واحدة و يضمها إلى أخواتها من نفس اللفظ، مثل: مفردة الدين التي وردت في القرآن على عدة معان، فيبينها ثم يتكلم عن أنواع الديانات فيعطي خلاصة عنها، ثم يخصص البحث حول الدين الإسلامي وخصائصه وآثاره في حياة الإنسان.

أما من حيث النفع فإن الثاني (الموضوعي) أنفع للمستمع لأنه يعطيه ثقافة مركزة وهادفة عن تلك المفردة.



الفصل الثاني
أطوار العزاء
الحسيني

لمحة تاريخية:

منذ استشهاد الإمام الحسين (ع) في كربلاء سنة ٦١هـ، بدأت حركة الرثاء متزامنة مع ذلك الحدث المفجع، و من أهم ما هو متوفر لدينا من نصوص، خطب و أقوال السيدة زينب (ع) وخطب الإمام السجاد (ع) وخطب بعض النساء العلويات اللاتي فرض عليهن السبي إلى الشام. كما رافقت هذا الحدث حركة شعرية جاءت بأرق الرثاء و أشجاء، وقد قيل إن سليمان بن قتة العدوي كان أول من رثى الحسين (ع)، وكان مر على قبره زائراً بعد ثلاثة أيام من استشهاده، فنظر إلى مصرعه ومصارع أصحابه فاتكأ على فرس له و أنشأ:

مررت على آيات آل محمد

فلم أرها أمثالها يوم حلت

الم تر أن الشمس أضحت مريضة

لفقد حسين و البلاد اقشعرت

وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية

لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم

أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

وقد أعولت تبكي النساء لفقده

وإنجمننا ناحت عليه وصلت^(١)

ومن أوائل الزائرين والرائين للحسين (ع) أيضا هو عبيد الله

بن الحر الجعفي الذي رثى الإمام وأصحابه بقصيدة، قال في مقطع

منها:

يقول أمير غادر وابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين ابن فاطمة^(٢)

فيا ندمي أن لا أكون نصرته

ألا كل نفس لا تُسدد نادمه

واني لأني لم أكن من حماته

لذو حسرة ما إن تفارق لازمه

(١) حاشية مقتل أبي مخنف ٢٣٦ تحقيق الغفاري.

(٢) كان ابن زياد طلب منه مقاتلة الحسين ولكنه رِب من الكوفة لئلا يتورط بقتال

الحسين (ع) والتقاءه في قصر بني مقاتل وعرض عليه نصرته إلا أنه أبي فنصحه الحسين

بالابتعاد عن ساحة الأحداث.

سقى الله أرواح الذين تآزروا
على نصره سقياً من الغيث دائمه
وقفت على أجداتهم وبجأهم
فكاد الحشى ينقضّ و العين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى
سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمه^(١)

إلى آخرها...

وما نعتقه ان الرثاء شعرا ونثرا كان يلقي في بادئ الأمر
إلقاءً عاديا مع قليل من الفن من ترقيق الصوت وترخيمه، لإثارة
الحزن والفتجعة بمصائب أهل البيت (ع) في كربلاء.

ولم يكن الرائي يعرف الألحان المعروفة اليوم أو ما يشابهها، و
إنما نمت عملية ابتكار الألحان وتطورت فيما بعد، سيما في عصر
الأئمة الأربعة الباقر و الصادق و الكاظم و الرضا (عليهم السلام)،
حيث كان الرائي يقرأ برقة بأمر منهم فيضيف إلى جمال الشعر
جمال صوته، فكان يثير الأحزان لدى السامع إذا ذكر فجائع

(١) المصدر السابق ص ٢٤٥.

وبلغت حركة العزاء ذروتها في القرن الأخير حيث ظهور
الأطوار الكثيرة والمعبرة، إلا انها ولحد الآن، لم توضع لها قواعد
وقوانين، بل لم يكتب عنها شيء، بينما قام أهل الغناء و الموسيقى
وقراء القرآن بوضع القواعد والقوانين كما قاموا بكتابة تاريخ هذه
الفنون بل دونوا كل شيء يتعلق بها.

نعم لم ينهض لحد الساعة من يكتب عن الجانب الفني
-الأطوار الحسينية- ببحثا علمية وتاريخية وفنية، الهم إلا بعض
الأعمال البسيطة ومنهم عمل المؤلف هذا.

يذكر أن المؤلف كان سجل أغلب الأطوار على أشرطة قبل
أربعة عشر عاماً، ولقيت رواجاً واسعاً، ما يعني أن طلاب الخطابة
الحسينية يبحثون عن وسائل متطورة في تعليم الخطابة الحسينية
وفنونها. وقد وضعت هذا الكتاب والأشرطة لهذا الغرض.

ان المسألة لخطورتها تحتاج إلى معهد خاص في تدريس الجانب
الفني، من خلال الوسائل الحديثة ويتطلب ذلك وضع قوانين لهذا
الفن وعلى أساسها يتم تعليم قراءة أطوار العزاء. مع العلم ان
الطريقة القديمة تقوم على ملازمة التلميذ لخطيب محترف (يتصنع)

عليه، و الأستاذ يلقنه فن الخطابة ببطاً، فقد حدثني الخطيب السيد عبد الرحيم الشوكي^(١) (ره) أن أحد الخطباء تصنّع لدى أستاذه

(١) هو العلامة الخطيب الكبير الأستاذ السيد عبد الرحيم الشوكي من مشاهير الخطباء الواعين و أحد وكلاء المرجعية سيما الإمام الشهيد السيد محمدباقر الصدر (قدس) في بغداد الجديدة درست عليه نهج البلاغة في معهد الرسول الأعظم (ص) للخطابة و التبليغ واستفدت من توجيهاته سمعني لأول مرة قارناً في الأهواز بالمركز الثقافي عام ١٩٨٤م فقال: لي يومها كم هي تجربتك الخطابية؟ قلت: سنة واحدة، قال لي: كأنك تمارس الخطابة منذ سنين وكان بعد ذلك يشجعني كلما رأيته.

كان (ره) شخصية محبوبة خفيف الظل متواضعاً يتحنن على طلابه و أصدقائه توفي في دبي أثناء أدائه العمل التبليغي سنة ١٩٨٩ أثر نوبة قلبية وعرفاناً من تلميذه ورفيق دربه العلامة السيد حسين أبي موسى الشامي رثاه بقصيدة رقيقة إليك هذه الأبيات منها :

رجل المحنة قد أعياك دربُ	وذوى في جانحك اليوم قلبُ
كنت رغم القيد ريان الضحى	فلماذا قد عراك اليوم جذبُ
رجل المحنة يا فارسها	من لجيل ظلّ من بعدك يجبو
أنت قد علمته نهج الإبا	فمضى يحدو على الأشواك ركبُ
أيها الراحل في درب الهدى	قف قليلاً في شفاه الصحب عتبُ
قد عرفناك (بيوم الشهداء)	شامخ الإيمان و الموقف صعبُ
رجل المحنة لبيت النداء	حسبك الخلد و إن ضمنتك تربُ

ثمان سنين ثم لدى ابنه ثمان سنين. أقول لو كان عندنا معهد متخصص في دراسة المنبر وفن الخطابة، لما احتجنا إلى هذه السنين الطويلة من التلمذة، ربما لا نحتاج إلى أكثر من سنتين.

أما اليوم فهناك دورات متواضعة في تعليم الخطابة وهي تفتقر إلى القواعد و الأصول الثابتة، التي تكون محل إجماع لدى الخطباء أما الذي يتعلمه الطالب فهو تجربة هذا الخطيب وذاك، وفي أغلب الأحيان تختلف التجريبتان ما يجعل الطالب مرتبكاً لا يدري أيهما يأخذ، وهذا الأمر يلزمنا -نحن الخطباء- ان نعقد مؤتمراً لدراسة هذه المسألة ولعلنا نتوصل إلى تأسيس معهد متخصص في شئون الخطابة الحسينية، يكون من مهامه وضع القواعد و الأصول في علم

يا أبا السجن وقد كنت به
معلم الصبر وإن داهم خطبُ
رجل المحنة قد نلت المني
فعلام الحزن في قلبي نهبُ
نم قرير العين عند الشهدا
في جنان الخلد و الواهب ربُ
فعلى قبرك هبت بالشذا
نسمات طيبات الريح او تمطل سحُبُ

ديوان مناجاة القلب ص ١٠٠، حسين الشامي.

الخطابة لتدريسها للناشئين، ولا بأس أن نستعين بذوي الاختصاص في المقامات الموسيقية^(١) لوضع قوانين فن الأطوار العزائية، كما هو الحال لدى قراء القرآن الكريم - كما أسلفت - ، فإن القارئ القرآني يقرأ بالمقامات الموسيقية مثل البيات، الصبا، السبغاه، النهاوند، الحجاز، الرست، العجم، و المعروف لديهم انهم يبدءون بمقام البيات ويختمون به أيضا.

مع العلم إن جميع الأطوار الحسينية تعود إلى هذه المقامات فلماذا لا نجعلها ضمن ضوابطها العلمية؟

(١) طبعا مع عدم استخدام الآلة الموسيقية.

المبحث الأول

الوثة (الآنة):

المقصود بها (الآنة) التي تلازم أغلب الأطوار في الشعر الفصيح والشعبي ملازمة لا تنفك.

والوثة فن لا يستغني عنه خطيب، وبدونها يكون المجلس جامداً، لأنها حلقة الوصل بين الخطيب وجمهوره.

ولأهميتها فصلت القول فيها لتوضح المطالب المتعلقة بها.

وهي على قسمين:

١. الدوركية

٢. الزريجية

أما الأولى فهي التي تكون في آخر الكلمة ولا تتجزأ، تمد مدة واحدة.

مثال:

(النصاري)

شگن لليناشدني امن الناس أحوچ احسين وينه او وين عباس
أگله احسين ظل جته بلا راس او عباس النفل گطعوا يمينه
و الدورگية نسبة إلى الدورگ (الدورق) مدينة معروفة في
المنطقة التي يسكنها العرب في جنوب إيران، وتعرف اليوم بالفلاحية
وتسميها الدولة الإيرانية حالياً (شادگان).

سميت بالدورگية -على ما يبدو- لأن خطباء الدورگ، هم
الذين ابتكروها أو كانوا يكثرون القراءة بها.

و أما الثانية الزريجية: فهي التي تكون في آخر كلمة من
الشطر أو في الكلمة التي تكون قبلها أو ما بين الكلمتين الأخيرتين
وخصويتها انها تجزأ إلى جزئين.

سميت بالزريجية لأن أول من قرأ بها خطيب عراقي كان يلقب
بالزريجي.

مثال (الأبودية):

مصابك يسعرا بگلي و ناراك
صفت امن الحزن عله و ناراك

صدگ جسمك يرضونه وانا اراك

سليب امعفر اموذر رميه

تنبيهات الونة:

١. الونة بقسميها تقرأ على حد سواء في أطوار الشعر

الفصيح كالمثكل، وأطوار الشعر الشعبي كالنصاري و الأبودية و

المجردات (المهداد) وكل الأوزان، التي تقرأ بطور النعي -أحد أطوار

الشعر الشعبي الذي سأذكره فيما بعد-.

مثال (الفصيح):

لم أنس زينب بعد الخدر حاسرة

تبدي النياحة ألحانا فألحانا

مسجورة القلب إلا أن أعينها

كالمعصرات تصب الدمع عقيانا

مثال الشعبي:

(النصاري)

متواصل طير والراس نصين

گعد عنده اوشافه امغمض العين

حنه ظهره على ابنيه او تحسّر

ابدمه سابع امترب الخدين

(الأبودية)

وين الجان الك مرهم وشافك حضر عندك ييو اليمه وشافك
يبس من العطش جبك او على صدرك تجول اخيول اميه

(المجردات)

أنا الزهره و أنه الدرّه المضيّه امصاب الحسين اشعمل بيّه
خلّاني كل صباح او مسيه أبجي عليه و اصفج بديه

٢. إن (الونة) تحبس الدمعة ولذا لا يجبّد قرائتها أثناء قراءة
المصارع، أو أثناء قراءة مصيبة وفاة أي واحد من المعصومين من
أهل البيت (ع) مثال:

إذا قرأت: ثم قضى أماننا الحسن المجتبي نجبه ولقي ربه، رحم
الله من نادى وإماماه، وإماماه، وإماماه، وإماماه. ففي هذا الموضع لا
تقرأ شيئا من الشعر بالونة، لأن الموضع موضع بكاء وليس موضع
أنين وللعلم: إن البكاء لدى الجمهور مقدم على الونة، ولذا فإن
الناس إذا رضوا عن خطيب قالوا: أبكنا هذا الخطيب، وعليه لا
تأت بالونة على حساب الدمعة.

٣. إن الونة تثير الحماس لدى الجمهور المتلقي، وعليك إذا

رأيت البرود يسيطر على حضورك، فأثر فيهم الحماس بالونة.

٤. لا تُقرأ الونة في شعر البطولة و الشجاعة، نعم انها تقرأ في

شعر الرثاء فقط.

٥. لا تكثر من الونة بحيث يصاب مستمعك بالملل، إن عليك

أن تدرس الحضور هل هو من عشاق الونة أم لا؟ وما هي استعداداته للتجاوب معك؟

٦. يستحسن ان تكون الونة في الشعر الرباعي (كالنصاري)

في الشطر الأخير (الرباط) وفي الأبودية تكون واجبة وإلزامية في الشطر الرابع (الرباط) لمن يرغب في الونة.

مثال:

(النصاري)

يسويه انروح كل احنه فداياك اخذنه للحرب يحسين وياك
اهي غيبه بيويه واگعد اتناك وگولن سافر او يومين يسدر

مثال(الأبودية):

جرح جاسم ابگلي من يلمني
على امصابه امن ابچي من يلمني

گلت عندي الكبريتي من يلمني

اوخذه مني الزمان اوگطع بيه

٧. يستحسن إكمال قراءة الشطر الذي تريد أن تأن (تون)

فيه قراءة عادية، ثم تأتي بالونة ليكمل المعنى في ذهن المستمع.

مثال:

(المجردات)

اشصاير بملنه اولافونه او بين الأجانب ضيعونه
نننحه اولاهم يسمعونه اويدرون بينه مات أخونه

المبحث الثاني

أطوار الشعر الفصيح

المبحث الثاني

أطوار الشعر الفصيح:

هناك مجموعة ضخمة من الأطوار الحسينية يقرأ بها الخطباء و أشهرها ما يلي:

- ١: الدرج، ٢: المشكل، ٣: التخميس، ٤: القزويني، ٥: الحدي،
٦: الدشت، ٧: العاشوري، ٨: الركباني، ٩: الفايزي، ١٠: طور
المقتل، ١١: الزريجي، ١٢: النايلي، ١٣: الهادي، ١٤: الملائم،
وهناك أطوار فرعية سنذكرها أثناء البحث في هذه الأطوار.

١. ألف: الدرج العادي:

سمي الدرّج: درجاً من التدرج و الارتقاء، في قراءة مقدمة القصيدة، حيث يبدأ الخطيب بقراءة القصيدة عادية بإيقاع واحد، يسلك فيه طريقة هادئة، ثم يرتقي شيئاً فشيئاً حتى يتحول إلى طور آخر كالمثكل أو غيره من الأطوار، وإليك هذا المثال:

رحلوا وما رحلوا أهيل ودادي	إلا بحسن تصيري وفؤادي
ساروا ولكن خلفوني بعدهم	حزنا أصوب الدمع صوب عهاد
ونحلت منازلهم فها هي بعدهم	قفرا وما فيها سوى الأوتاد
تأوى الوحوش فسرب رائح	بفناء ساحتها وسرب غادي
ولقد وقفت بها وقوف مولّه	ومعجتي للوجد قدح زناد
أبكي بها طوراً لفرط صبابتي	وأصيح فيها تارة و أنادي
يا دار أين مضى ذووك أمالمهم	بعد الترحل عنك يوم معاد
يا دار قد ذكرتني بعراصك القفرا	عراص بني النبي الهادي
لما سرى عنها ابن بنت محمد	بالأهل و الأصحاب و الأولاد
مذ كاتبوه بنوا الشقا أقدم	فليس سواك نعلم من إمام هادي
لكنه مذ جائهم غدروا به	واستقبلوه في ظباً وصعاد

بعد سماعك هذه القصيدة لابد أنك لاحظت، كيفية الابتداء
وكيفية التحول من بيت إلى بيت، ثم عملية التحول إلى طور المثكل
في البيت السادس. لاحظ جيداً.

قاعدة الدرج (الصاعد): -أي أثناء الصعود- تضخيم وترقيق
الصوت قليلا و المد والترجيع في أغلب كلمات البيت.

تسيهات طور الدرر العادي:

١. لا ونة في طور الدرر، لأن الونة تعني الخروج عن الدرر
إلى طور آخر.

٢. يقرأ الدرر في كافة أقسام الشعر، كالرثاء والمواظ و
الحماسي وغير ذلك، ولكن قراءة الدرر في الشعر الحماسي تختلف
عن قراءته في الرثاء، لأن الشعر الحماسي لا يحتاج إلى ترقيق
الصوت لإثارة العواطف، انه يقرأ بوتيرة واحدة مثال:

الجراحات و الدم المطلول	أينعت فالزمان منها خميل
ومشت تنشيء الفتوح وبع	ض الدم فيما يعطيه فتح جليل
يا أبا الطف يا نجيعا إلى الآن	تهادى على شذاه الرمولى
أرجفوا أنك القليل المدمى	أفمن ينشئ الحياة قتيل
كذبوا ليس يقتل المبدأ الحر	ولا يغلب النهى التضليل

ويموت الرسول جسماً ولكن في الرسائل لن يموت الرسول
مع ملاحظة أن قراءة الشعر الحماسي بأسلوب مهيج للعاطفة
خلاف الغرض لأن غرضه إثارة الحماس في النفوس.

٣. يقرأ الدرج في مقدمة المجلس و أثناء المصيبة، مثال:

وقف بشر بن حذلم على مرتفع من الأرض ونادى بأعلى
صوته:

يا أهل يثرب لا مقام لكم...

فناداه الناس: ما الخبر يا ابن حذلم؟ قال: الخبر عند مسجد
رسول الله (ص) فاتبعوني إلى هناك، اتبعوه حتى وقف عند مسجد
رسول الله فنادى..

يا أهل يثرب لا مقام لكم بما قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مخرج والرأس منه على القناة يدار

ويختتم بيت التخلص بطور الدرج أيضاً، مثال:

أنعم جواباً يا حسين أما ترى شمر الخنا بالسوط كسر أضلعي

٤. نصيح طلاب الخطابة الحسينية من الناشئين الذين لا
يملكون أصواتاً جميلة، بإتقان طور الدرج لأنه خال من الونة

والترجيع الدقيق بالصوت.

٥. لا بأس بقراءة القصيدة او المقطوعة كلها بطور الدرج، ويستحسن ذلك إذا لم يكن الحضور يتفاعل مع القارئ أو لا يرغب بقراءة المثكل.

٦. يقرأ الدرج من القصيدة بحسب طولها، فإذا كانت خمسة عشر بيتا و أراد الخطيب أن ينوع في الأطوار، تكون حصة الدرج الثلث منها أي يقرأ خمسة أبيات، وهنا الفت عناية طلاب الخطابة: إلى ضرورة تكوين حس خطابي، يكون دليل الخطيب في أغلب الأحيان.

باء: الدرج الفارسي:

سمي بذلك للنعمة الفارسية الطاغية عليه، ولأن خطباء الفرس يقرأون به، علما ان قواعده لا تختلف عن الدرج العادي و إليك هذه المقاطع:

والله إن قطعتموا يميني إني أحامي أبدأ عن ديني
و عن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين



يا أيها النبأ العظيم إليك في
أبنائك مني أعظم الأبناء
إن الذين تقدما يقيانك
الأرماح في صفين بالهيجاء
ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا
في كربلاء مقطوع الأعضاء
ملقى على حر الصعيد مجرداً
في فتية بيض الوجوه وضاء
تلك الوجوه المشرقات كأنها
الأقمار تسبح في غدر دماء
خضبوا وما شابوا وكان خضابهم
بدمٍ من الأوداج لا الحناء
ومغسلين ولا مياه لهم سوى
عبرات ثكلى حرّة الأحشاء
أصواتها بُحّت وهن نوائح
يندبن قتلاهن بالإيماء

تبييرات الدرر الفارسي:

١. يستحسن في الدرر الفارسي الترجيع الخفيف.

٢. تستحسن قراءة الدرج الفارسي في المقاطع القصيرة أثناء

المصيبة.

جيم: الدرج الجنوبي:

نسبة إلى جنوب العراق وجنوب إيران^(١) وهو يقرأ بالكيفية

التالية:

ما إن بقيت من الهوان على الثرى

ملقى ثلاثاً في ربيّ ووهاد

إلا لكي تقضي عليك صلاحها

زمر الملائك فوق سبع شداد

لهفي على الصدر المعظم يشتكي

من بعد رشق النبل رض جياذ

لهفي لرأسك وهو يرفع شرقاً

كالبدر فوق الذابل المياد

(١) حيث يسكن عدة ملايين من العرب الشيعة وهم يتفوقون في عاداتهم وتقاليدهم مع أبناء الجنوب العراقي لأنهم يرجعون إلى منظومة واحدة من العشائر العربية.

يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ

تخذ القنا بدلاً عن الأعواد

تنبيهات الدرج الجنوبي:

١. الترجيع الخفيف في أغلب كلمات البيت كما لاحظت.

٢. يستحسن ذكر كلمات مثل وا إماماه، واسيداه، وا

حسيناه، أثناء القراءة.

مثال:

والهفتاه على خزانه علمك السجاد (واسيداه)

وهو يقاد في الأصفاد

٣. إذا أراد الخطيب القراءة بالمشكل بعد الدرج الجنوبي لا بد

أن يكون ملائماً له.

مثال:

فخرجن ربات الحجاب وللأسي

تفاصيل لا يحصي لهن مفصل

فواحدة تحنو عليه تشمه

وأخرى تفديه وأخرى تقبل

وأخرى بفيض النحر تصبغ شعرها

وأخرى لما قد نالها ليس يعقل

٢. التثكل:

المثكل اصله من التثكل يقال: فلانة تاكلة و تاكل و تكلى أي فاقدة للولد، ولعل تسمية هذا الطور (المثكل) جاءت من الحزن الذي يحدث في نفس السامع لدى سماعه الطور المثكل فيكون كالأم التاكل بولدها.

و المثكل: من أرق الأطوار الحسينية و أعذبها وهو على قسمين:

ألف: ذو الونتين

باء: ذو الونة الواحدة

مثال الأول:

لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير وذو لسانين في الدنيا ووجهين
أحنى على عترة الهادي فشتتهم فماترى جامعا منهم بشخصين
بعض بطيبة مدفون وبعضهم في كربلاء وبعض في الغرين
أرأيت كيف تُقطع الونة فتكون ونتين حيث يبدأ الخطيب

بالأولى، ثم يتسلمها الجمهور وقبل إنتهاء الجمهور من الأولى، يبادر الخطيب إلى البدأ بالثانية، ثم انه قبل ان ينتهي منها، يتسلمها الجمهور أيضاً، مع ملاحظة: ان على الخطيب ان يبادر إلى تسليم الونة الثانية إلى الجمهور، ويتسلمها منه قبل انتهاء الثاني من الونة الأولى، وهكذا بالنسبة للونة الثانية.

مثال:

وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت
بغداد بدريين حلًا وسط قبرين

مثال الثاني:

يا سادتي ألمن أنعى أسيّ ولمن
أبكي بجفنين من عينيّ قريحين
أبكي على الحسن المسموم مضطهدا
ام للحسين لقيّ بين الخميسين
أبكي عليه خطيب الشيب من دمه
مفّر الخدّ محزوز الوريدين

أرأيت كيف ان الونة تقرأ دفعة واحدة ولا تجزأ وتكون الونة خفيفة، علما أن القسم الأول هو الشائع والمقروء من قبل عامة

الخطباء، أما الثاني: فيناسب المجالس الهادئة كمجالس العلماء التي لا ترغب في مشاركة الخطيب في الأئنين، ولذا، لابد من إتقان المشكل بكلا قسميه.

قاعدة المشكل: المد مع الترجيع الخفيف في بداية الشطر الأول والإسراع في قراءة بداية الشطر الثاني والأئنين في آخره - كما لاحظت-.

تنبيهات الطور المشكل:

١. لا يبدأ بالمشكل عند قراءة القصيدة بل لابد من قراءة الدرج أولاً، مثال مكون من ثلاثة أبيات: أقرأ البيتين الأولين بطور الدرج و الثالث بطور المشكل.

هذي نساؤك من يكون إذا سرت

في الأسر سائقها ومن حادبها

أيسوقها زجر بضرب متوقفا

و الشمر يحدها بسبب أيها

حسرى وعز عليك أن لم يتركوا

لك من ثيابك ساتراً يكفيها

٢. يقرأ المشكل في عجز البيت فقط، ولا يقرأ في صدره البتة،

ويستحسن أن يقول الخطيب بعد انتهاء الصدر: (آ) أو (أه) أو (هـ) أو ما يشابههما استعداداً لقراءة المثكل.

نقرأ-لتوضيح الفكرة- البيت الثالث من المثال المتقدم.

٣. يُقرأ المثكل في شعر الرثاء و المواعظ كالشعر الذي يذكر الموت ومنازل الآخرة.

مثل:

لا تركننّ إلى الحياة	إن المصير إلى الممات
و اعمل وكن متزوداً	بالباقيات الصالحات
واذكر ذنوبك موقناً	أن لا سبيل إلى النجاة
إلا بحب بني النبيّ	المصطفى الغرّ هداة

ولا يُقرأ المثكل في شعر الشجاعة وبقية الفضائل، لأن الغرض من قراءة المثكل الإبهاء، وشعر المناقب و الحماسة غرضه عرض الفكرة و إيصال السامع إلى معانيها.

٤. تكون الوتة في المثكل على أحد حروف العلة الثلاثة،

وهي: (الألف، الياء، الواو) مثال حرف الواو:

هذه دارهم تُهيج شجوني

كيف حبس الدموع بين الجفونِ

و إذا لم يكن وسط الكلمة الأخيرة مشتملاً على حرف علة

تكون الونة على بداية الكلمة الأخيرة، لأنها تكون متحركة بضمّة

أو بفتحة أو بكسرة، وعند مدها تكون الحركات الثلاث كحروف

العلقة.

مثال:

لم أنس لا والله زينب إذ مشت وهي الوقور إليه مشيَ المُسرِعِ

أرأيت كيف مُدت الضمة حتى صارت واواً.

٥. يقرأ المثكل في مقدمة المجلس (القصيدة) كما علمت، وفي

المصيبة.

مثال:

لما وصلت مولاتنا زينب (ع) إلى كربلاء راجعة من الشام

فلما لاح لها قبر أخيها الحسين بن علي الذي قتلوه عطشاناً ورأت

نساء أهل السواد مجتمعات حول القبر قالت: -بلسان الحال-

يا نازلين بكربلا هل عندكم خير بقتلانا وما اعلامها

ما حال جثة ميتٍ في أرضكم بقيت ثلاثاً لا يزار مقامها
مع ملاحظة: المثكل لا يختم به المجلس أي لا يقرأ به بيت
التخلص.

٣. التخميس:

سمي بهذا الاسم لأنه يتكون من خمسة أشطر، الأصل شطران وثلاثة أشطر تجعل قبله.

مثال:

الأصل هو:

إنسان عيني يا حسين أخِي يا أملي وعقد جماني المنضودا

إن هذا الأصل يخمس فيكون كالتالي:

نادت ولا ستر لها إلا الحيا و أشعة قد حجبتها بالضيا

و الشمر يركبها النياق تعديا إنسان عيني يا حسين أخِي يا

أملي و عقد جماني المنضودا

هذا التخميس أصبح له طور خاص يعرف به، مع العلم إن

طور التخميس يقرأ به المخمّس من الشعر وغيره، فتارةً يقرأ

الخطيب بيتا من الشعر المخمّس كالمثال المتقدم، وتارة يقرأ بيتاً أو

مقطوعة تتكون من ثلاثة أبيات أو أقل أو أكثر من الشعر

العمودي.

مثال:

أأخي مالك عن بناتك معرضا و الكل منك بمنظر وبمسمع
أأخي ما عودتني منك الجفا فعلام تحفوني وتحفو من معي
أنعم جوابا يا حسين أما ترى شمر الخنا بالسوط كسر اضلعي

أما كيفية قراءة التخميس فهي:

أيا زائراً قبراً على العرش قد علا تضمن سبط المصطفى خيرة الملا
أسل دمعك القاني وقل متمثلاً أيقتل ضمناً حسين بكر بلا
وفي كل عضو من أنامله بحر

قاعدة التخميس: المد و الترجيع في وسط كل شطر في

أكثر من كلمة مع مد وصعود خفيف في آخره.

تنبيهات طور التخميس:

١. تكون بداية قراءة كل شطر من التخميس سريعة، ثم
يكون الوقف على كلمة أو كلمتين من نفس الشطر لمدها و ترجيع
الصوت فيها، وهكذا في بقية الأشطُر.

مثال:

جَرَتِ المدامعُ يومَ شمرِ شَمراً عن ساعديه ومئن زينب كسراً

فدعت أخواها و الفؤاد تفتّراً أنعم جواباً يا حسين أما ترى
شمر الخنا بالسوط كسّر أضلعي

لعلك لاحظت السرعة في قراءة كلمة (جرت ال) و المد في
كلمتي (مدامع) و(شمر) وهكذا في بقية الأشطُر (فتأمل) لذا فإن من
يقرأ هذه الكلمات بشكلها الصحيح يتقن طور التخميس.

٢. يقرأ التخميس في ثلاثة مواطن من مجلس العزاء ١: في
المقدمة (القصيدة)، ٢: في المصيبة، ٣: في الانتهاء -بيت التخليص-
وإذا كان بيت التخلص تخميساً أو قرأت بطور التخميس بيتاً أو
أكثر، لابد من التزول عن طور التخميس إلى الدرج في الشطر
الأخير.

مثال:

هاذي يتاماكم تلوذ ببعضها ولكم نساء تلتحي بنساء

٣. يقرأ التخميس بطريقتين:

ألف: العراقية

ب: الاحسانية

و الأولى تتميز بالمد في آخر الشطر، مثال:

من لي حمى بعد الحسين ومعتصم إن جلت فادح وبنا ألم
ناديت لما غاب بدر سما الكرم يا غائباً عن أهله أتعود أم
تبقى إلى يوم المعاد مغيباً

أرأيت المد في كلمة معتصم حيث كان في حرف الصاد الذي
هو قبل الأخير، وهكذا في بقية الأشرطة.

أما الثانية:

فهي تمتاز عن الأولى بعدم المد أولاً وثانياً، بإدخال بعض
الكلمات أثناء القراءة مثل (يا أبا عبد الله).

مثال: نقرأ البيت المتقدم لنلاحظ الفرق بين الطريقتين.

من لي حمى بعد الحسين ومعتصم إن جلت خطب فادح وبنا ألم
ناديت - يا أبا عبد الله يا حسين - ناديت لما غاب بدر سما الكرم
يا غائباً عن أهله أتعود أم تبقى إلى يوم المعاد مغيباً

٤. إذا قرأت - سيما أثناء المصيبة - تخميسين واحداً بعد

الآخر، تستحسن إضافة بعض الكلمات ذات الصلة بمعنى البيتين
مثل، (آه، وا إماماه، وا حسيناها، وا مظلوماه و...) إذا كانا في
الإمام الحسين (ع) وإلا فلا بد من ذكر كلمات تناسب مع

صاحب الذكرى.

٥. لا يقرأ طور التخميس في مقدمة المجلس ابتداءً، بل لابد من تمهيد من طور الدرج إلى التخميس، أو من الدشت إلى التخميس، أو من الدرج ثم المثكل ثم التخميس.

مثال:

لا عذر للشيعي يرقأ دمه
يا يوم عاشورا لقد خلفتني
فيك استبيح حريم آل محمد
قتلوا الحسين وروعوا قلب الهدى
تركوه عار بالفلاة و اقبلوا
نحو المخيم الهبوه حريقا
ودم الحسين بكربلاء أريقا
ما عشت في بحر الهموم غريقا
و تمزقت أشلاؤهم تمزيقا
ظلماً و فرّق شمله تفريقا

أرأيت كيف تم الانتقال من البيت الرابع و الخامس إلى طور التخميس، بعد ما قرأنا البيتين الأولين بطور الدرج و الثالث بطور المثكل.

وإذا كان لديك بيتان أو ثلاثة من التخميس، وتريد أن تفتح بها المجلس، فعليك أن تقرأ الأول بطور الدرج أو الدشت، ثم أنت مخير بعد ذلك بأي طور تقرأ البقية، لأن الافتتاح لابد أن يكون بالدرج أو الدشت أو ما شاههما.

فائدة:

إذا كان لديك -أخي الخطيب الحسيني- أبيات من التخميس، وكنت لا ترغب في قرائتها بطور التخميس يمكنك قرائتها بأي من الأطوار الأخرى، سيما الحدي و الركباني و القزويني والملائي، مثال الحدي و الركباني و القزويني والملائي:

أيا راكباً إن جئت طيبة مقبلا فحدث بما مضى الفؤاد مفصلا
وعرج على مكسورة الضلع معولا أفاطم لو نجلت الحسين مجدلا
وقد مات عطشانا بشط فرات

و أخيرا: أدعو إلى إتقان طور التخميس، لأنه من الأطوار الحسينية الأساسية أولا، و ثانيا لرقته و تفاعل المستمعين معه، ففي بعض البلدان الخليجية يقرأون التخميس مع الخطيب، سيما إذا كانوا يحفظون الشعر.

٤. الدشت:

الدشت كلمة فارسية تعني: هضبة، صحراء، أرض فسيحة
مستوية والدشتي: الصحراوي و يطلقون الدشتي أيضا على اللبن
الفارسي^(١) الذي يسميه العراقيون الدشت.

ولعل سبب تسميته عند الفرس بالدشتي انبثاقه من حناجر
الصحراويين أو أن الغناء به هو الغالب لديهم.

على كل حال، الدشت طور من أطوار الخطابة الحسينية يقرأ
به قليل من الخطباء^(٢) وإليك المثال:

اذلستُ قلبي من عيني بأجفاني	لو أن دمعِي يطفئ نارَ أشجاني
لكنما ملّني صبري و سلواني	أو أن صبري يجديني لعذت به
لها على جهارا بيت أحزان	وكيف ألقى سروراً والبتول بني
سوى علي وعمار وسلمان	مات ولم يشهدوا ليلاً جنازتها

(١) قاموس الفارسية، الدكتور عبد النعيم محمد حسنين.

(٢) الإيرانيون -الفرس- يكثرّون استخدام طور الدشت حتى في الأذان وقراءة الدعاء
و زيارات الأئمة (ع) و الابتهالات و التواشيح.

وفي الصحيح رووا أن النبي بها قد قال فاطمة روعي وجثماني
هكذا هو الدشت وهو لا يخلو من شجاء بل يثير الحزن في
النفس.

قاعدة الدشت: يقرأ النصف الأول من كل شطر قراءة
خالية من المد و الترجيع ثم يبدأ بهما في النصف الثاني في كل كلمة
وينتهي بالصعود.

تنبيهات طور الدشت:

١. يقرأ الدشت في موضعين من مجلس العزاء، ألف) في
مقدمة المجلس، ب) في المصيبة.

أما قرائته في المقدمة فقد تقدمت، وأما في المصيبة فإليك هذا

المثال:

لما مروا بينات رسول الله (ص) على مصارع الشهداء يوم
الحادي عشر من المحرم ونظرت مولاتنا زينب إلى أخوتها وبني
عمومتها صرعى على وجه الأرض نادى، بلسان الحال:

أيا سائق الأضعان قف لي هنيئة فها أخوتي فوق الصعيد نيام
أغسل أجساداً لهم بمدامعي أكفكفها بالراح وهي سجام

نادتهم قوموا عجالا مالعرا بدار وما هذا المقام مقام
مع ملاحظة: لا بد من قراءة الخبر بطور الدشت أو بما يقرب
من ذلك، حتى يكون ملائما لقراءة الدشت في الشعر.

٢. يقرأ الدشت في شعر الرثاء و المواعظ و النسيب، ولا يقرأ
في الشعر الذي يحكي البطولة والشجاعة، أو الشعر الذي يعرض
أفكار القادة و المصلحين.

مثال:

لك يا نشيد السيف مجد أرفع	مما أقول و ما يقال و يُسمع
لك يا أبي الضيم يوم خالد	في حالك الأيام بدر طالع
عرف الزمان به تفاهة قدره	فأتاك من عيب به يتوجع
فنهضت تمحو العار من ساحاته	وتزيح عنه الموبقات و تترع
لك ثورة شماء أذهلت الورى	ستظل تروي والسنين ترجع
وتظل للأجيال فحجاً واضحاً	تقفوه إن عزّ المجير و تتبع
ويظل تاريخ الورى ألقاً بها	فهي الهداية و السبيل الأنصع ^(١)

(١) الأبيات من قصيدة للشاعر المرحوم يحيى الهنداوي نظمها في ١٥/١/١٩٨٨م
لمناسبة ذكرى استشهاد الإمام الحسين (ع) و للشاعر الهنداوي ديوان مخطوط توجد
منه نسخة في خزانة المؤلف.

٣. يستحسن التحول من الدشت -لدى قراءته في المقدمة- إلى المثكل، ولكن لابد من حلقة وصل بين الاثنين، وهي التحول إلى طور الدرج بيت أو بعجز بيت.

مثال:

قضى الزكيُّ فنوحوا يا محبيه و ابكوا عليه فذي الأملاك تبكيه
قضى ابن فاطمة الطهر البتولة من عمّ البرايا جميعاً في أيديه
قضى وقد قطّعت أحشاؤه قطعاً وصار يقذفها بالطشت من فيه

أرأيت كيف تمت قراءة البيت الأول و صدر البيت الثاني، أما التحول فقد كان في عجز البيت الثاني، ثم الانتقال إلى المثكل في البيت الثالث.

٤. يعد الدشت من الأطوار الحسينية قليلة الاستعمال، ولذا فهو غريب -إلى حد ما- على ذهنية المستمع، ولعل عدم قراءة المشاهير من الخطباء به يعود إلى أمرين:

ألف) لأنه يستخدم من قبل المغنين.

ب) لأنه ثقيل في القراءة أو مرهق، ويحتاج إلى صوت ذي طبقة عالية وقدرة على الترجيع، وهنا نوصي ذوي الأصوات

الضعيفة بالإقلال منه، وعليه، إذا كانت لديك مقطوعة مكونة من عشرة أبيات، اقرأ أربعة منها بطور الدشت و البقية بأطوار أخرى. أما في النثر أي لدى قراءة أخبار الفاجعة فلا بأس بالإكثار منه^(١).

ونذكر: أن الخطيب الماهر المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي (ره) و الخطيب البحراني الفنان الشيخ أحمد العصفور (حفظه الله) والمؤلف عفا الله عنه يكثران من قراءة الدشت.

(١) سنأتي على ذكر أمثلة منه لدى الحديث عن أطوار النثر في المصيبة.

٥. الحدي:

و يسميه بعضهم (الحيأوي) نسبة إلى قضاء الحي في الجنوب العراقي، ويسميه بعضهم أيضاً: (الحدي البحراني) ولا أعلم هل هو من ابتكار العراقيين أم انه من ابتكار أهل البحرين؟

على كل حال، الحدي من الأطوار الحسينية القديمة ويقراً بهذه
الكيفية:

مذ وعت بالصهيل صوت الجواد	ومثير الأشجان رزء الأياما
نحو مثنوى بقية الأجماد	وغدت ولهاً بغير شعور
لهيب من الأسى ذو اتقاد	فدعت والجفون قرحى وفي القلب
في يد النائبات حسرى بواد	أحمى الضائعات بعدك ضعنا
وستر الوجود منها الأيادي	أو ما تنظر الفواطم في الأسر

قاعدة الحدي: التسلسل في القراءة من دون تكلف ثم المد و الترجيع و الصعود في ما يسبق الكلمة الأخيرة، أما آخر الشطر فيقرأ بما يشبه البداية مع ونة خفيفة.

تنبيهات طور الحدي:

١. يقرأ الحدي في موضعين من مجلس العزاء:

ألف) في المقدمة، ب) في المصيبة.

مثال الثاني:

لما وقفت مولاتنا زينب على أخيها الحسين (عليهما السلام)
وهو مذبوح مرضوض الجسد صاحت أنت الحسين حمانا؟ أنت
الحسين رجانا؟ أنت ابن محمد المصطفى؟ أنت ابن علي المرتضى؟
أنت ابن فاطمة الزهراء؟

تقول أخي ياشقّ روحي ومهجتي ويا واحداً مالي سواء مؤملاً
أخي كيف تنسانا وتعلم أننا لبعذك لا نقوى ولا نتحمل

٢. يقرأ الحدي في الأبيات الأخيرة من القصيدة -المقدمة-

ولا يتبدأ به بل لا بد من الدرج، أو أي واحد من الأطوار التي يتبدأ
بها، لأن الابتداء به نشاز. وهنا قاعدة عامة ألفت الأنظار إليها
وهي: لا يتبدأ بأي من الأطوار ذات الونة أو التي تحتاج إلى جواب
من الجمهور لأنه ليس مهيباً بعد.

٣. لا يقرأ الحدي بوتيرة واحدة سيما إذا أردت الإطالة في

قراءته، وعليك أن تتحول إلى طور الدرج في الصدر، ثم العودة
لقراءة الحدي في العجز أو العودة إلى نفس الصدر فيقرأ حدياً.

مثال:

لله مطروح حوت منه الثرى

نفس العلى و السؤدد المعقودا

ومجرّح ما غيّرت منه القنا

حسناً ولا اخلقن منه جديدا

قد كان بدرأ فاغتندى شمس الضحى

مذ ألبسته يد الدماء لבודהا

إنسان عيني يا حسين أخي يا

أملي وعقد جمائي المنظودا

٤. يستحسن إضافة بعض الكلمات أثناء قراءة الحدي مثل:

(وا إماماه، وا حسيناه) إذا كان موضوع الشعر هو الحسين وإلا

فما يتناسب من كلمات مع الشعر، و إليك هذا المثال من

المقطوعة المتقدمة:

و مجرّح ما غيّرت منه القنا (وا إماماه)

حسناً و لا أخلقن منه جديدا

٥. في آخر كل شطر لدى قراءتك الحدي، سيحييك المستمع إما بكلمة (وا ويلاه) أو يكمل ما تتلفظه من آخر الكلمة بطريقة حزينة من كل شطر، ويمكنك أن تترك له الكلمة الأخيرة من كل شطر ليكملها هو، طبعاً إذا كان يحفظ ذلك الشعر وإليك ثلاثة أمثلة عن كل حالة ذكرتها:

(ألف)

لم أنس إذ هتكوا حماها فانثت (واويلاه)
تشكو لواعجها إلى حاميتها (واويلاه)

(ب)

نادى وقد ملأ البوادي صيحة صم الصنخور لهولها تتألم

(ج)

أأخي من يحمي بنات (محمد)

إن صبرن يسترحمن مين لا (يرحم)

مع ملاحظة: لا بد من التوقف قبل (محمد) و(يرحم) ولكن بشكل لا يسبب خللاً.

و أخيراً ننبه إلى هذه المسألة: ان الحدي من الأطوار التي

يغلب استعمالها في الليالي و الأيام العاشورائية، ومصارع المعصومين
(عليهم السلام) وفي المجالس العزائية، أما في بقية الليالي و الأيام فإنه
يقرأ بشكل خفيف.

٦. القزويني:

من الأطوار الحسينية الشائعة الذي يقرأ به الخطباء الخلف عن السلف، ولا ندري ما سبب هذه التسمية (القزويني) على نحو القطع؟ ولكني سمعت من أحد أساتذتي: ان هذا الطور من ابتكار خطيب قدم يلقب بالقزويني. ولكي تنطبع صورة الطور القزويني في ذهنك -أخي الخطيب- نقرأ به الأبيات التالية:

شباب ما رأى عرساً ولكن تخضّب كفه بدم الوريد
فوا نفس اذهبي جداً وحزناً ويسا عيني بحمر الدمع جودي
والقزويني من الأطوار الدقيقة كما لاحظت، يحتاج في قرائته إلى صوت قوي مع بذل الجهد، و الأهم من ذلك فن الأداء و الاتقان فليس كل خطيب يقرأه أو يقرأه فيجيده^(١).

قاعدة القزويني: تكون البداية عادية إلى نصف الشطر، ثم التوقف على كل كلمة و الترجيع فيها، وهناك من يبدأ بالترجيع

(١) لعل أشهر من يكثر القراءة به في الوقت الحاضر شيخنا الأستاذ الخطيب الشيخ جعفر الملاي دام فضله.

قبل ذلك، ولكنه أرهق للخطيب لا داعي له.

تنبيهات الطور القزويني:

١. يقرأ القزويني في ثلاثة مواضع من مجلس العزاء:

(الف) في المقدمة، (ب) في المصيبة، (ج) في الختام، و أذكر هنا مثالين للموضع الثاني و الثالث و أذكر الثالث أولاً، ثم أعود للثاني، فأقول: إن الثالث لا يختلف عن الأول الذي سمعته سوى انه يحتاج إلى نزول عن القزويني في عجز البيت الأخير لغرض الختام.

مثال:

كأني بالحسين غدا ينادي علينا يا ليالي الوصل عودي
رجوتك يا عليّ تعيش بعدي و توسد جثتي رمس اللحود
وتمشي باكياً من خلف نعشي كما يبكي الوليد على الفقيد

ومثال الثاني:

خرجت مولاتنا فاطمة إلى قبر أبيها ذات ليلة ومعها أمير المؤمنين، فلما تراءى لها القبر الشريف أتت آفة تزلزلت لها الأرضون، ولما وصلت إليه انحنى عليه وأخذت قبضة من ترابه، وضعت على عينيها و أنفها وشمته وأنشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليّ مصائب لو أنّها صبت على الأيام صرن لياليا
٢. القزويني بحاجة إلى التوقف و الترجيع عند بعض كلمات
كل شطر، و إلا فانه سيكون شيئا آخر ليس قزوينيا، ولذا عد معي
إلى البيتين السابقين لتركز على كيفية قرائتهما.

٣. يقرأ القزويني بعد الدرج أو بعد الدرج والمثكل أو بعد
الدشت والمثكل، و لا تقرأ به القصيدة ابتداءً لأنه نشاز، كما أن
البدء به لم يسمع من خطيب.

٤. لا تستحسن القراءة به في الشعر غير الرثائي لأنه من
الأطوار الحزينة.

٧. العاشوري:

طور حسيني اشتهر في السنين الأخيرة حتى أصبح من أشهر الأطوار الحسينية، وقد سمعت ان أصحاب بعض المجالس الخليجية تشترط قراءة العاشوري على الخطيب أثناء التعاقد معه. أما لماذا سمي بالعاشوري؟ الجواب: لا أعلم السبب الدقيق لذلك، ولعله سمي به لأنه حزين و يتناسب مع أيام عاشوراء.

وقراءة العاشوري في الشعر الفصيح من ابتكارات المؤلف^(١) يقرأ العاشوري في الفصيح بهذه الكيفية:

ما زال قوسك نبه يرمينا	كم يا هلال محرم تشجينا
تي تركت فؤاد محمد محزونا	كل المصائب قد هون سوى الـ
كي تشفينّ من الحسين ضغونا	يوم به ازدلفت طغاة أمية
إلا المحددة الرقاق معيننا	نادى ألا هل من معين لم يجد
ما نال تغسيلا ولا تكفيننا	فهوى على وجه الصعيد مجردا

(١) قيل ان أول من قرأ العاشوري في الشعر الشعبي هو الخطيب المرحوم السيد محمد حسن الشخص ولم يقرأ به أحد في الشعر الفصيح سوى المؤلف.

وسروا بنسوته على عجف المطا تطوي سهولا بالفلا وحزونا
او مثل زينب وهي بنت محمد برزت تخاطب شامتا ملعونا

قاعدة العاشوري: يكون المد في آخر البيت ويكون
طويلاً مع تخفيفه من حيث الصوت وقطعه، لمشاركة المستمعين
بالونة وقول (آه) ثلاث مرات أو مرتين حسب الكيفية التي يقرأ بها
الخطيب - سنطبق الكيفيتين لاحقاً -.

تنبيهات الطور العاشوري:

١. يقرأ العاشوري بعد الدرج أو الدشت، ولا يبدأ به كما
لا حظت فيما قرأناه قبل قليل، حيث انتقلنا إلى العاشوري في البيت
الخامس والسادس والسابع.

٢. يستحسن قراءة العاشوري في العجز فقط، ليبقى الخطيب
حراً في قراءة الصدر، لكي يظهر ما لديه من فن وإبداع فيه ولئلا
يصاب السامع بالملل من تكرار الأنين.

٣. يقرأ العاشوري في موضعين من مجلس العزاء:

ألف) في المقدمة كما مر عليك، ب) في المصيبة.

مثال:

لما جيء بعلي الأكبر إلى الخيمة مقطعا بالسيوف إرباً إرباً،
جاءت إليه أمه ليلي وجلست عند رأسه وإلى جنبها عمته زينب:

وزينب قابلت ليلي وقالت أعيدي النوح يا ليلي أعيدي
على حلو الشباب وبدر تم شبيه محمد خير الجدود
٤. الصعود الخفيف ثم الاستقرار على الكلمة ما قبل الأخيرة،

ثم الهبوط في الكلمة الأخيرة، مثال:

فهذي قبلت كفاً خضيباً وثمت تلك ورداً بالخدود
أرأيت كيف تعاملتُ مع كلمتي (ورداً) و(بالخدود).

٥. ما يميز العاشوري، الجواب الذي يكون في نهاية الشطر
وهو ثلاث آهات: (آه، آه، آه) وإذا بدأ الجمهور بالجواب في
الكلمة الأخيرة فيكتفى بلفظ (آه) مرتين مثال الأول:

ألا لا تزان الدار إلا بأهلها على الدار من بعد الحسين سلام
ومثال الثاني:

قوْضي يا خيام عليا نزار فلقد قوْض العمد الرفيع
و املئي العين يا أمية نوماً فحسين على الصعيد صريع

٨. الركباني:

الركباني من الركب (القافلة) وسير الإبل وكان العربي يقرأ
الركباني وهو في حال المسير.

وان طور الركباني ينسجم مع حركة الجمال و راكبها أثناء
سير القافلة، لذا فإن الطرماح بن عدي -الذي كان دليل قافلة
الحسين (ع) وحاديها في بعض الطريق إلى كربلاء- كان يقول:

يا ناقتي لا تدعري من زجري	وامضي بنا حتى طلوع الفجر
بخير فتیان وخير سفر	آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر	الطاعنين بالرماح السمر
الضارين بالسيوف البتر	حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الجد الرحيب الصدر	اصابه الله بخير أمر
عمّره الله بقاء الدهر	يا مالك النفع معاً و الضر
أيد حسيناً سيدي بالنصر	على الطغاة من بقايا الكفر

إن هذه المقطوعة تقرأ بعدة أطوار أهمها:

الأول: الحدي

والثاني: الركباني

الركباني من الأطوار الشهيرة لدى الخطباء الحسينيين، ولكن الذين يقرؤون به قليل رغم انه من الأطوار الحسينية الشجية والرييقة، التي يحبها الناس سيما العراقيين لأن مقام الركباني معروف عندهم، فقد شاع استعماله في (الغناء) و(الفراغيات)^(١) بالإضافة إلى (الخطابة الحسينية).

وخلال تجربتي الخطابية البالغة ١٩ عاما، رأيت أن طور الركباني قريب إلى قلب العراقي، وبعض الأحيان يُطلب مني قراءته، وهذا مثال من الطور الركباني:

(١) الفراغيات (الفراقيات) أي الأشعار التي تتناول التغرب عن الوطن وِفراق الأحبة وموت الحبيب وذكريات الماضي.

تصور نفسك وأنت غريب لا وطن لك ولا أهل وفي ليلة من الليالي وقد هاجت بك الذكريات وقرأت هذه المقطوعة:

وينه الذي ياخذلي اكتاب بيه السبواحي اوييه الاعتاب

للخَلَو اعيموني على الباب ما عَمَلِي ودَوَا شنهي الاسباب

ظَلَمْت احسب مية احساب مدري اشصار اهلي الغياب

لحد يلوم الغلب عطاب

كيف ستقرأها؟ إن الطور المناسب لها هو الركباني.

لهفي لآلك كلما دمعت لها عين باطراف الأسنة تُقرعُ
 وإلى يزيد حواسراً تهدى على الـ اقتاب تحملها النياق الضلَع
 أيضاً بينهم الإمام ولم يطق دفع اللثام ولم يجد من يمنع
 لم أدرِ أي رزية أبكي لها أم أيّ نازلة لها أتفجّع
 قاعدة الركباني: المد و الترجيع في أكثر كلمات البيت
 مع الونة الخفيفة في آخره.

تنبيهات طور الركباني:

١. لا يستحسن الابتداء بطور الركباني في القصيدة، لذا لا بد
 من القراءة بأطوار أخرى كالدرج والدشت وغيرهما.
٢. يقرأ الركباني في موضعين من مجلس العزاء:
 ألف) المقدمة، ب) المصيبة.

مثال الثاني:

لما ساروا بعائلة الحسين (ع) من كربلاء إلى الكوفة وكانت
 الرؤوس بين المحامل كانت مولاتنا زينب (ع) تنظر إلى رأس أخيها
 فتتحادر دموعها، آه، آه:
 رأت الرمح زينب حين مالا وعليه رأس الحسين تلالا

خاطبته مذ بان يزهو هلالاً يا هلالاً لما استتم كمالاً
غاله خسفه فأبدى غروباً

٣. في الطور الركباني لآبد من التركيز على كلمتين من كل
شطر، لدهما والترجيع فيهما عد معي إلى البيت السابق ودقق.

وأخيراً أشير إلى نقطة هامة وهي: لآبد من تكوين حس فني
لدى الخطيب، يكون عنصراً فعالاً في كل ما يتعلق بالخطابة، ومن
بين ذلك اختيار الطور المناسب للشعر، والشعر المناسب للطور،
فإذا ما كانت لديه قصيدة يريد قراءتها، فلا بد من اختيار طور
يلائمه وإذا كان يريد قراءة طور ما، فلا بد من اختيار قصيدة
مناسبة له، لأن هناك علاقة بين الشعر والطور، ولآبد من اكتشافها
وإن ذلك لا يكون إلا بالحس الفني لدى الخطيب.

٩. الزريبي:

من الأطوار الحسينية المقروءة، وكان المرحوم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي الكربلائي (ره)، يكثر من القراءة به في الشعر الفصيح والشعبي، ولكثرة قراءة الكعبي به قال بعضهم: الزريبي طور الشيخ الكعبي، وهذا غير صحيح لأمرين:

الأول: ان تسميته بالزريبي يدل على النسبة إلى خطيب قديم يلقَّب بالزريبي، وهو ما أفادني به بعض أساتذتي.

الثاني: خلال استقرائي وبحثي عن الأطوار الحسينية التقيت مع خطباء من طبقة الشيخ الكعبي، فأكدوا لي انه من الأطوار الحسينية القديمة التي قرأ بها القدماء من الخطباء. وعلى كل حال إن الطور الزريبي يقرأ بهذه الكيفية مثال:

تقول أخي يا شقَّ روعي ومهجتي ويا واحداً مالي سواه مؤمِّل
أخي كيف تنسانا وتعلم أننا لبعذك لا نقوى ولا نتحمل

قاعدة الزريبي: يقرأ بوتيرة واحدة وليس فيه مد ولا

ترجيع.

تفسيرات الطور الزريجي:

١. يقرأ الزريجي في موضعين من مجلس العزاء:

ألف) في نهاية المقدمة، باء) في المصيبة، وأفضل قراءة ضمن المصيبة، سيما أثناء المصارع^(١)، لأن الخطيب ينتقل من الشر إلى الشعر وهو يقرأ بطور قريب إلى الزريجي.

مثال:

أقبل شمر إلى أبي عبد الله الحسين (ع) وهو يلوك بلسانه من شدة العطش، وكانت أخته زينب (ع) عنده فصاحت بشمر: يا شمر دعني أقبله دعني أودعه دعني آتية بابتته سكينه فانه يجبهها وتجهه، فغار اللعين عليها فخرت مغشياً عليها:

ومضى يحزّ النحر غير مراقب من الله لا يخشى ولا يتوجل
وزلزلت الأرضون وارتجت السما وكادت لها أفلاكها تتعطل

٢. إذا أردت القراءة بالزريجي في المقدمة، فلتكن في آخر

بيتين أو ثلاثة منها.

(١) جمع مَصْرَع وهو الموضع الذي يقتل فيه المعصوم من أهل البيت وهنا يقصد به قراءة المقتل أو الوفاة لأحد المعصومين (ع).

٣. يقرأ الطور الزريجي أثناء قراءة المقتل يوم عاشوراء ومسير السبايا، وللمزيد راجع أشرطة المقتل والسبايا المسجلة بصوت المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي والمؤلف.

٤. لا يختم بهذا الطور لأن الختام به نشاز.

٥. يقرأ بهذا الطور شعر الرثاء فقط، ولا يقرأ به الشعر الملحمي والوعظي.

١٠. طور الكعبي (أو المقتل):

وهو من الأطوار الحسينية الذي اشتهر في العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، وعلى أقرب الاحتمالات انه من ابتكار الخطيب المرحوم الشيخ عبد الزهراء الكعبي، الذي أبدع بقرائته في القصة الكاملة لأحداث عاشوراء -مقتل الإمام الحسين (ع)- وكيفية قرائته هي:

مثال:

فهلوى يجنب العلقمي فليته	للشاريين به يداف العلقم
فمشى لمصرعه الحسين وطره	بين الخيام وبينه متقسم
الفاه محجوب الجمال كأنه	بدر بمنحطم الوشيح ملثم
فأكبَّ منحنيا عليه ودمعه	صبغ البسيط كأنما هو عندم
قد رام يلثمه فلم ير موضعا	لم يدمه عضّ السلاح فيلثم

إن طور المقتل هو أنسب الأطوار لقراءة المصارع نثراً وشعراً، وهو من الأطوار السهلة، وفي الوقت هو حزين ومعبر عن النص وكأنه ترجمة حقيقية له، لذا، لا بد من إتقانه، للاستفادة

منه في قراءة المقتل يوم عاشوراء.

قاعدة طور المقتل: ليس فيه مد ولا ترجيع، وهو أشبه

بطور الدرج في بداية قراءته.

تنبيهات طور المقتل:

١. لا يقرأ هذا الطور إلا في المصارع وبعض المصائب المؤثرة

التي مرت على أهل البيت (ع).

٢. لا يقرأ هذا الطور إلا في الشعر الحزين، ولا يقرأ بغيره

لأنه نشاز، نعم إن هذا التنبيه ينحرم في قراءة المقتل، لأنه يشتمل

على مقاطع، فيها الشجاعة والمفاخرة وبيان الحقائق، مع هذا كله

فأنت مجبور على قراءته بطور واحد.

١١. الهادئ:

من الأطوار الحسينية الرقيقة، و المعبرة عن فداحة الخطب،
وعظم المصيبة والرزية بآل محمد (ص).

سمي بالهادئ لقراءته ببطقة الصوت الواطية، ولعدم احتياجه
إلى ترجيع الصوت، ولأن الخطيب يكون هادئاً أثناء القراءة به،
مثاله:

أأخي من يحمي بنات محمد إن صرن يسترحمن من لا يرحم
هذا حسامك من يذلّ به العدى ولواك هذا من به يتقدم
قاعدة الهادئ: فيه مد خفيف ولا ترجيع فيه ويغلب
عليه الهدوء.

تنبيهات طور الهادئ:

١. يقرأ الهادئ في ثلاث مواضع من مجلس العزاء:

ألف) في المقدمة، ب) المصيبة، ج) بيت التخلص.

ففي الأول: يقرأ الهادئ في الأبيات الأخيرة التي تتناول مقاتل

أهل البيت (ع) فقط، ولا يقرأ بأي من أنواع الشعر الأخرى.
وفي الثاني: يقرأ في المواضع التي يبدو فيها الشخص المفجوع،
وكانه لا طاقة له على الصراخ والعيول بصوت عال.

مثال:

لما وقفت مولاتنا زينب ونساء الحسين (ع) وأطفاله ورأينه
مقطع الأعضاء جثة بلا رأس قالت: - بلسان الحال -

يا أخي فاطم الصغيرة كلمه ها فقد كاد قلبها ان يدوبا
ما أذل اليتيم حين ينادي بأبيه ولا يراه مجيبا
الثالث يقرأ به بيت التخلص وقراءته لا تختلف عن الأول
والثاني.

٢. لا يبدأ بالهادئ، لذا لا بد من التمهيد له بواحد من
الأنوار كالدرج وغيره.

١٢. الفايزي:

من الأطوار الحسينية الرقيقة الذي اشتهر في الشعر الشعبي، إلا انه يقرأ في الشعر الفصيح أيضاً من قبل الخطباء ذوي الفن^(١).

والفايزي في الشعر الشعبي ينسب إلى الخطيب الشاعر البحراني المرحوم ملا علي الفايز - من خطباء وشعراء القرن الرابع عشر الهجري- ثم أطلق الفايزي على الطور الذي قرأ به الشعر الشعبي الفايزي، علماً أن ابن فايذ هو أول من نظم هذا الوزن ولذا سمي باسمه.

أما الطور: فلا أعلم هل ان ابن فايذ (ره) كان يقرأ شعره بنفس الطور؟ أم ان خطيباً آخر هو الذي ابتكر الطور الفايزي؟ علماً ان خطباء البحرين يقرأون الفايزي بعشرة أطوار تقريباً.

ونحن أسمينا طور الشعر الفصيح الفايزي، لأنه يقرأ بنفس الطور الذي يقرأ به الشعر الشعبي الفايزي.

مثال:

(١) قرأ المؤلف الفايزي في الشعر الفصيح في مجالسه فكان موضع إعجاب السامعين.

لا تأمن الدهر إن الدهر ذو غير وذو لسانين في الدنيا ووجهين
أخنى على عترة الهادي فشتهم فما ترى جامعاً منهم بشخصين
بعض بطيبة مدفون وبعضهم في كربلاء وبعض بالغريرين
وأرض طوس وسامرا وقد ضمنت بغداد بدرين حلًا وسط قبرين

قاعدة الفايزي: فيه مد و ترجيع خفيفان في آخر كل

شطر، مع ونة يطلقها القارئ ليشاركه الجمهور فيها.

تنبيهات الطور الفايزي:

١. يقرأ الفايزي في موضعين من مجلس الغزاء:

(الف) في المقدمة، (ب) في المصيبة.

أما الأول فيقرأ في آخر القصيدة فإذا كانت القصيدة تتألف

من عشرة أبيات، يقرأ الفايزي في الأبيات الأربعة الأخيرة منها.

مثال:

فار تنورمقلتيّ فسالا وغطى السهل موجه والجبالا
وظفت فوقه سفينة وجدي تحمل الهم والأسى أشكالا
لا أرى كربلاء يسكنها اليوم سوى من يرى السرور محالا
سميت كربلاء كي لا يروم الكرب منها إلى سواها ارتحالا

فتكة الدهر بالحسين إلى الحشر
 ما اكتفت بالنفوس بذلا إلى ان
 ليتهم بعد ما الوغى اكلتهم
 ليروا بعدهم كرائم عز
 أصبحت و العدو أصبح يدعو
 ذهب المانعون عنك فقومي
 علينا شرارها يتوالا
 اتبعتها النساء و الاطفالا
 ارسلوا نظرة وقاموا عجالا
 زلزل الدهر عزها زلزالا
 اسحبي اليوم للسبا أذبالا
 والبسي بعد عزك الإذلالا

وأما الثاني - في المصيبة - مثال:

نادت سيدتنا زينب (ع) يا جداه يا رسول الله صلى عليك
 ملك السماء هذا حسينك بالعراء محزوز الرأس من القفاء مسلوب
 العمامة والرداء.

صلت على جسم الحسين سيوفهم
 ومضى لهيفا لم يجد غير القنا
 فغدا لساجدة الظبا محرابا
 ظلًا ولا غير النجيع شرابا
 ظمآن ذاب فؤاده من غلة
 لو مسّت الصخر الأصمّ لذابا

أرأيت كيف قرأت الخبر و الشعر بالطور الفايزي؟ إن
 قرائتهما بطور واحد أشد تأثيرا في السامع، لأن الأول يكون مقدمة
 للثاني.

٢. يستحسن القراءة بهذا الطور في كل حين، سيما إذا لم

يكن لدى الخطيب ما يحفظه من الشعر الشعبي الفايزي، فيقرأ به عوضاً عنه، لأن قرائته تكون ممكنة بأي مقطوعة شعرية من الفصيح، فهو غير محدد بوزن معين، وإن التجربة تعطيك قدرة على القراءة به في كل الأوزان متى شئت.

١٣. النابلي:

طور يعرفه القليل فضلاً عن القراءة به، مع انه من الأطوار الحسينية الشجيرة، علماً انه طور خاص بالشعر الشعبي^(١).

مثاله:

حكم المنية في البرية جاري
بيننا ترى الإنسان فيها مخبراً
طُبعَت على كدر و أنت تريدها
ومكلف الأيام ضد طباعها
لا تأمن الأيام يوماً بعدما
فجعت حسينا بابنه من
ناداه و الأحشاء تلهب
يا كوكباً ما كان أقصر عمره
ما هذه الدنيا بدار قرار
حتى يُرى خيراً من الأخبار
صفواً من الأقدار و الأكدار
متطلب في الماء جذوة نار
غدرت بعتره احمد المختار
اشبه المختار في خلق وفي أطوار
و المدامع تستهل بدمعها المدرار
وكذا تكون كواكب الأسحار
أرأيت كيف بدأت بالدرج ثم انتقلت في البيت السادس إلى

(١) والمؤلف أول من قرأ به الشعر الفصيح وبعد استحسان الجمهور لهذا الطور رأيت من المناسب إلحاقه بأطوار الشعر الفصيح.

قاعدة النايلي: استعمال الطبقة الصوتية العالية من بداية الشطر في قراءة النايلي للمد والترجيع واختيار بعض الكلمات، سيما الأخيرة لمزيد من المد والترجيع.

تنبيهات الطور النايلي:

١. تستحسن قراءته بعد الدرج أثناء القصيدة (المقدمة) ولا يبدأ به لأنه مفاجئة غير محببة للجمهور.

٢. يقرأ النايلي في موضعين من مجلس العزاء:

ألف) في المقدمة، ب) في المصيبة.

وقد سمعت التطبيق للحالة الأولى، وإليك مثالا للحالة الثانية.

قال عمار بن ياسر دخلت على أمير المؤمنين (ع) - بعد وفاة فاطمة (ع) - فرأيته واضعا رأسه بين ركبتيه وهو يخط الأرض بأنامله ويقول:

نفسى على زفاتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وإنما أبكي مخافة ان تطول حياتي

وتستحسن قراءة النص الثري الذي يسبق الشعر بما يلائم النايلي.

١٤. الملائحي:

من الأطوار الحسينية الشهيرة التي قرأ بها العمالقة من الخطباء في الشعر الشعبي^(١)، ولا أدري ما سبب تسميته بالملائحي، وهو يقرأ بالكيفية التالية:

عباس تسمع زينباً تدعوك من لي يا حمائي إذا العدى نهروني
أولست تسمع ما تقول سكينه عماء يوم الأسر من يحميني
قاعدة الملائحي: يقرأ بالطبقة الصوتية العالية وابتدأ بقوة وينتهي بمثلها أو بينهما مد وترجيع مع ترقيق الصوت.

تنبيهات الطور الملائحي:

١. يقرأ الملائحي في ثلاثة مواضع من مجلس العزاء:

ألف) المقدمة، ب) المصيبة، ج) الخاتمة.

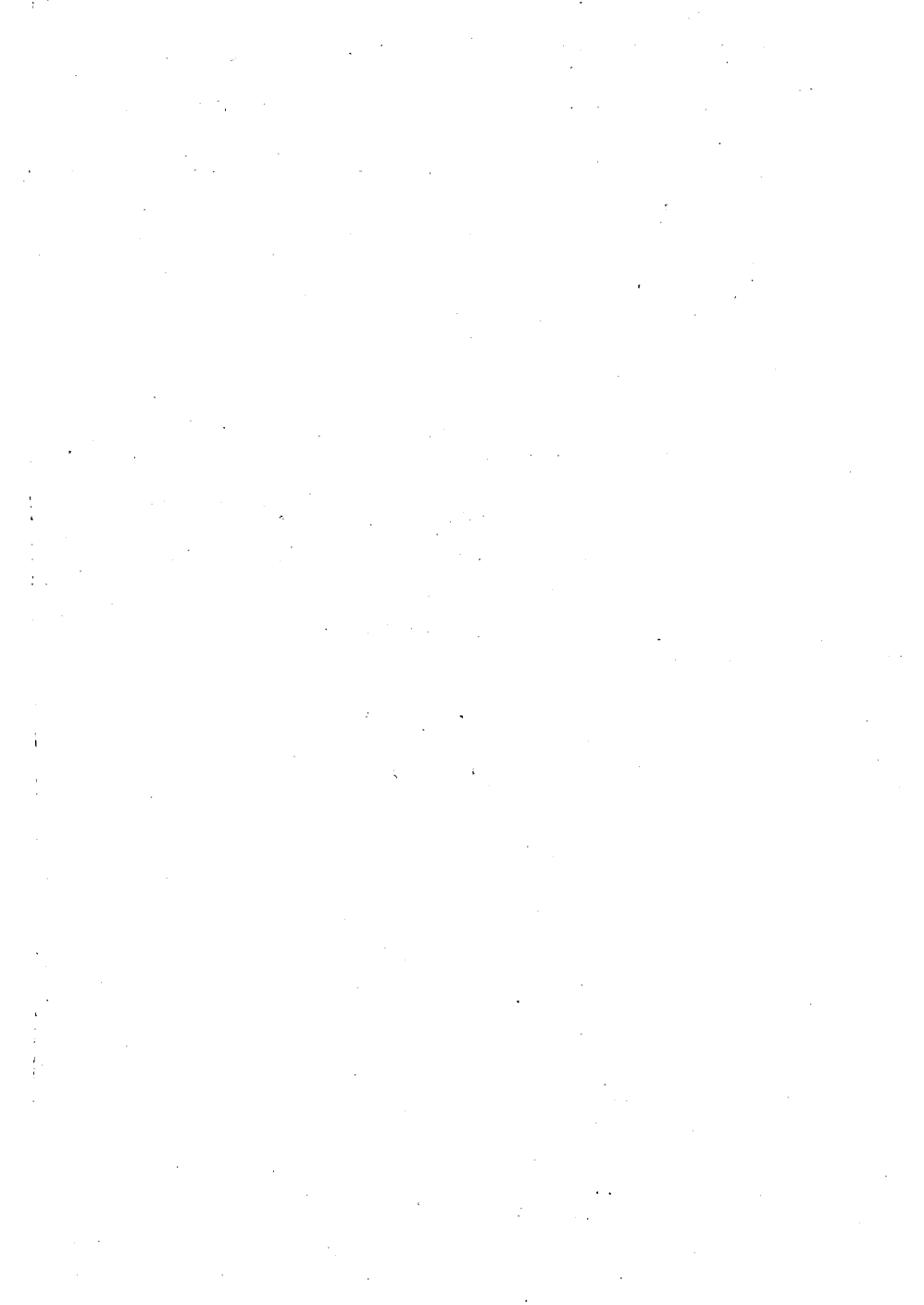
٢. إذا أردت (الونة) وأنت تقرأ الملائحي فعليك بالانتقال، ولو

بشطر واحد إلى طور آخر تصح الونة فيه.

(١) المؤلف أول من قرأ به في الشعر الفصيح.

٣. يحتاج الملاهي إلى صوت قوي ذي طبقة عالية، ولذا ننصح الذين لا تتوفر أصواتهم على الشروط المطلوبة بعدم القراءة به، والقاعدة عامة في كل الأطور، لا تقرأ بالطور الذي لا ينسجم مع صوتك، وكذلك لا تقرأ بأي طور لم تتقنه إتقاناً كاملاً.

إلى هنا انتهينا من أطور الشعر الفصيح، لنتقل بعد ذلك إلى أطور الشعر الشعبي، وهي ثلاثة عشر طوراً أساسياً، ولها فروع كثيرة سنذكرها، وسيلاحظ القارئ: أن عدة من الأطور مشتركة بين الشعر الفصيح و الشعر الشعبي، مع وجود فوارق بسيطة بينهما. يذكر ان المؤلف هو أول من قرأ بعضاً من أطور الشعر الشعبي في الشعر الفصيح وقد أشار -أثناء البحث- إلى بعضها.



المبحث الثالث

أطوار الشعر الشعبي:

سنتناول في هذا المبحث ثلاثة عشر طوراً أساسياً - عدا
الفرعيات - من أطوار الشعر الشعبي القديمة والحديثة التي يقرأ بها
عمالقة الخطابة وهي:

- ١: النعي، ٢: الزريجي، ٣: الهادي، ٤: الملائي، ٥: الجنوبي،
- ٦: النايلي، ٧: العاشوري، ٨: الركباني، ٩: الدشت، ١٠: الحدي،
- ١١: العراقي، ١٢: الموالي، ١٣: الفايزي.

١. النعي:

من الأطوار الحسينية الشهيرة بل من أشهرها. و النعي لغة هو
نخبر الموت، يقال: نعت الميت إذا أخبرت بموته، و الناعي الذي
يأتي بنخبر الموت، كما ذكر الطريحي في مجمع البحرين.

والأصل في تسمية هذا الطور (النعي) من نعي القارئ للإمام
الحسين (ع)، ولذا فقد لقب بعضهم الشاعر السيد حيدر الحلبي
بناعية الطف.

وقبل البدأ بقراءة النعي أقول: يجب ان تميز-أيها القارئ- بين
النعي الطور وبين النعي الوزن الشعري، الذي يطلق عليه (المهداد)
أو (المجردات).

مثل:

وين الذي يوصل اهل حين لارض المدينه او يخبر احسين
مسلم وحيد او ماله امعين چتفوه او ظل ايدير بالعين
أما النعي الطور، فهو يقرأ بالأوزان الشعرية كلها تقريبا،
كالأبوزية و النعي (المجردات) والنصاري و التحلية والموشح والبحر

الطويل والفايزي والمجري والشيوعي. وإليك مثلاً عن كل واحد:

مثال (الأبودية):

على وليها رادت يمره يسيره او بالكلب يسعر يمره
اشلون الخارجي لحتك يمره وهي اخدره حمّاي الحميه

مثال (المجردات):

يحسين ما تلتفت لينه او تشوف اللي جره اخلافك عليه
عگب الخدر ذاك انسينه او علي السجاد ويّانه ولينه
تفت حتى الصخر جرّت ونينه

مثال (التجلية):

عجيب الشرب ماي ابشربته اّمنه
او مات احسين ضامي اولا شرب منه
منهو الشاف مثل احسين وامصابه
ابجبد انصاب وايده انشلت الصابه
يطلب ماي من احسين طلباه
هذا امصاب لا دونه ولا عنه

مثال (الموشح):

اعله الترب طايح وهو نانم جريح
او ظلت اجروجه يويلي دم تسيح
وهو اهذا الحال لن زينب تصيح
گوم يبن الفحل واحمي العايله

مثال (البحر الطويل):

إن كان اتريدني انسه وبطل النوح وونيني
اخذ ذكراك من گليي واخذ صورتك من عيني
أيام الربينه ازغار اناغيك او تناغيني
اشبيدي عايشه وياي من ذيج الايام اشباح

مثال الفايزي:

گلهها ابضعيف الصوت زينب يا حزينه
يا جرح من عندي سهل واتغمضينه
شيفيد تضميدج او جسمي امگطعينه
والسهم طلع من چبدتي اوياه ثلثين

مثال (الهجري):

اصبحت بغداد كلها اعلاه الجسر متجمعه
هذا متشمت او ذاك فوگ خده مدمعه
ويل گلبى والجنازه على احمامل اربعه
او فوگ ذاك الجسر مدوا مهجتك بالمرضى
مثال (الشيعة):

زينب تنادي اخوها، اتصبح خويه المن عفتني
يا جفيل الضعن، انتہ امن المدينه تكفلتني
گوم شوف اسياط اميه، وانظر اشسوت
يابو فاضل هاي، صورة حالي من بعد عينك
وطور النعي يعد الأساس لكل الأطوار، وهو الذي يميز هذا
الخطيب عن ذاك، فإنك تجد أن لكل خطيب ماهر فنان طوره
الخاص به الذي يجعله يختلف عن الآخرين، لذا لا بد من الظهور
بلونك الخاص فيما يتعلق بهذا الطور وبقية الفنون الخطابية، حاول
أن تكتشف قدراتك الصوتية لتوظيفها في ابتكار طورك الخاص،
كما هو حال العمالقة لأن الله تعالى خلق كل إنسان مستقلا عن
الآخرين، قال تعالى: ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ وقال تعالى:
﴿وقد خلقكم أطوارا﴾.

قاعدة طور النعي: المد و التزجيع في الكلمة الثانية والأخيرة
من كل شطر ما خلا الرابع (الرباط) مع ترقيق الصوت. أو مد
الكلمة الثانية وما قبل الأخيرة من كل شطر حسب الكيفية الثانية
التي يقرأ بها، وفي الكيفية الثانية تقرأ الكلمة الأخيرة مع الشطر الذي
يليهما وهذان مثالان للكيفيتين:

انه رايحه العباس اجعده
واركب اجفوفه فوگ زنده
وگله الحرم صارت ابشده
حملي وگع ياهو اليسنده

تنبيهات طور النعي:

١. تتم هذا الطور وتحسنه (الونة) - بكلا قسميها- وهو
بدونها يكون متعباً للخطيب، ومملاً للسامع، كما أن الونة تشعر
السامع بالمشاركة.

مثال:

يبويه گول لا تخفي عليه هاذي روحتك يو بعد جيه
يبويه انجان راح هاي هيّه اخذني اويك عنك مگدر اصبر

٢. طور النعي يقرأ في كل الموضع من المجلس، وبكل الأوزان الشعرية - كما بينا - مع ملاحظة: لا بد من تغيير الأطوار من مجلس إلى مجلس أو في أثناء المجلس الواحد، وفقاً للشعر المقروء أو لنوع المصيبة أو لرغبة الحضور في التغيير.

٢. الزريجي:

سمي بهذا (الزريجي) نسبة إلى خطيب يعرف بالزريجي -
أخبرني بذلك بعض أساتذتي.-

وطور الزريجي يسميه البعض بطور الكعبي وهو خطأ، لأنه
مسموع من القراء الذين سبقوا الكعبي وسبب نسبته إلى الكعبي،
لأنه قرأ به مقتل الإمام الحسين ومسير السبايا^(١).

يقرأ الزريجي هذه الكيفية:

مثال من الوزن النصاري:

ابگلب مالوم ييچي اعله ابن اخيه	شال احسين جسام الشفيه
أثاري احسين ظهره انجسم نصين	او رجل جسام تسحل علوطيه
	ومثال من وزن المجرديات:

انا اصير من زغري يتيمة	يا والدي والله هظيمة
يفيي على ابناته او حريمه	أثاري الأبو يا ناس خيمة

(١) كما تقدم في بحث الزريجي في الشعر الفصيح.

قاعدة الزرّيبي: التوقف على أول كلمة من الشطر مثل
(يا) مع ترجيع خفيف في كلمات الشطر الأخرى وهكذا في بقية
الأشطر.

تنبيهات الطور الزرّيبي:

١. يقرأ بأكثر الأوزان ولكن أحلى قراءاته بوزني (المجردات)
(والنصاري)، ولا تجبذ قراءة الأبودية به لأن الأبودية تقرأ بأطوار
خاصة تكون الونة في آخرها، هكذا اعتاد الذهن على سماع
الأبودية.

٢. لا ونة في طور الزرّيبي لأنها نشاز، نعم إذا أراد القارئ
أن يأنّ فإن عليه الانتقال إلى طور آخر.

مثال:

أفرض يعزي او شوف حالي حال الغريبه ابغير والي
توني اذكرت عزّي اودلاي من گوّضت ذيچ الليالي
بيت او صفه امن الزلم خالي

أرأيت كيف تم الانتقال من الطور الزرّيبي إلى طور النعي،
وكيف كانت الونة مناسبة مع هذا الانتقال؟

٣. الهادئ:

سمي بالهادئ لهدوء القارئ أثناء القراءة به^(١) وهو من الأطوار الحسينية المعروفة، وقد كان الشيخ الكعبي وهو فنان في الأطوار يكثر القراءة به وكيفيته هي:

بخايب خلي اخوي احسين ساعه اغمضله وامد للموت باعه
مهو شماتي الحلوه اطباعه دخلي ابراح روح احسين تظهر

قاعدة الهادئ: مد الكلمة الأولى من كل شطر مثل:

(بخايب)...

تسيهات طور الهادئ:

١. لا ونة في الهادئ.

٢. يقرأ بكل الأوزان الشعرية، و أفضل قراءاته بوزني

المجردات والنصاري، وربما يلحق بهما الأبودية.

مثال:

(١) للمزيد راجع طور الهادئ في الشعر الفصيح.

أجد بالسير ويه الضعن ياجد ابن امي عاري اولاً ثوب ياجد
هذا احسينك المطروح ياجد اشلون امشي واخلي ابنك رميه

٣. يقرأ الهادئ في كل موضع من مجلس العزاء وأفضل موضع
يقرأ به أثناء المصراع، لانه يعطي انطباعاً في الذهن حول مدى
الفجيرة التي حلت بأهل البيت (ع).

مثال:

لما وقف الحسين (ع) على أخيه أبي الفضل، وراه مقطوع
اليدين ورأى السهم نابتاً في العين، وعمود الحديد هشم رأسه
صاح: الآن انكسر ظهري، الآن قلت حيلتي الآن شمت بي عدوي:

يخويه انكسر ظهري اولاً اقدر آگوم

اوصرت مركز يخويه الكل الهموم

يخويه استوحدوني بعدك الگوم

ولا واحد عليّه بعد ينفر

أرأيت كيف جسد هذا الطور فجيرة الحسين (ع) بأخيه

وعضده أبي الفضل العباس الذي كان آخر من بقي من أهل بيته؟

ونلفت عناية الأخوة الخطباء الذين لا يملكون أصواتاً قوية

ذات طبقة عالية، إلى الاستفادة من الطور الهادئ ولكن عليهم إتقانه والإبداع فيه، وعليهم أن يعتبروه الطور الخاص بهم.

وهنا نصيحة عامة:

إن هذه الأطوار، يلائم كل واحد منها صوتاً معيناً وعليه، فلا بأس بالتخصص بواحد منها أو بأكثر من واحد، مع القراءة بالأطوار الأخرى، مثلاً، يتخصص الخطيب بالهادئ والزرابي ويعتبرها طوريه الأساسيين، ولكنه يقرأ البقية وهكذا. ونذكر هنا أن بعض الأطوار كالملائي -الآتي ذكره- التي تحتاج إلى صوت رقيق ذي طبقة عالية، يقبح القراءة به بصوت ضعيف لأن عيوب ذلك الصوت ستظهر، لعدم توفر عناصر الصوت المطلوبة للقراءة بالملائي:

٤. الملائي:

لا أعلم ما سبب تسميته بالملائي رغم اشتهاره وقراءة الكثير من العمالقة به، في مقدمتهم المرحوم الشيخ عبد الوهاب الكاشي^(١) (ره)، وكنت أظن أن المرأة تقرأ به وهي تسمى (ملّه)، ومن هناك جاءت التسمية، وبعد التحري تبين أن النساء لا يقرأن به ولا يعرفنه.

على كل حال إن الملائي يقرأ بثلاث كيفيات.

مثال الأول:

وحگ راسك يخويه او نور عيني

طول الدهر ما يفتر ويني

(١) هو الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ عبد الحسين بن ملّا محمد الكاشي، المولود في البصرة عام ١٩٢٤م فهو بصري المولد نجفي النشأة، يعد من عمالقة المنبر الحسيني قرأ في بلاد الخليج، والعراق وإيران وأفريقيا، هاجر إلى لبنان واستقر بها قرابة ربع قرن، ويعد الكاشي أحد أبرز ناشري الرسالة الحسينية في ربوع لبنان فقد استطاع ان يترك بصماته على جيل واسع من الخطباء الشباب الذين يقلدونه تقليداً حرفياً، انتقل إلى حوار ربه في ١٠/٤/١٩٩٧م.

اشلون اتلومني امن اعمي اعيوني
على فرغاك وانته نور العيون

ومثال الثاني:

جابه او مدده ما بين اخوته كعد عدهم يويلي وهم موته
بس ما سمعن النسوان صوته اجت امه تصيح الله اكبر

ومثال الثالث:

يخويه امنين اجتني هلرميه
يخويه اسا وكع بيتي عليه
يخويه اساعدوي شمت بيه
يخويه اشلون اشوفنك امطير

والاختلاف بين الطور الأول والثاني، يكون في الشطر الثاني والرابع أما في الأول والثالث فليس بينهما اختلاف، عد إلى التسجيل وذق فيما قلت سترى ان الشطر الثاني و الرابع فيهما انخفاض عن الشطر الأول والثالث. أما الطور الثالث فيختلف عن الاثنين بالمد الطويل في آخر كلمة من كل شطر.

قاعدة المللثي: التوقف والترجيع الخفيف على كل كلمة

ويكون التوقف والترجيع أكثر في آخر كلمة في كل شطر.

تنبيهات الطور الملائمي:

١. يقرأ الملائمي في مجلس العزاء بمواضعه كلها، وأحلاها في حالة الاستغاثة، كاستغاثة السيدة زينب (ع) بأهلها أو بالمسلمين كلما اشتد عليها الخطب.

مثال:

اشصاير بملنه اولاً لقونه او بين الاجانب ضيِّعونه
او ننخه اولاهم يسمعونه او يدرون بينه راح اخونه
٢. يقرأ الملائمي في أغلب الأوزان الشعرية، وأحسنه في الأوزان الثلاثة الأبودية، النصاري، المجردات.

٣. لا ونة في الملائمي وإذا أردت ذلك، فعليك بالعدول إلى طور النعي ولو بشطر واحد.

مثال:

لو ينشره الموت اشتريته وامشيت درب المامشيته
او ذبّاح اخيه رافگيته شتم والدي وانكر وصيته

٥. الجنوبي:

من الجنوب نسبة إلى جنوب العراق و جنوب إيران
(خوزستان)، وهو من الأطوار الشائعة عندهم، بل هو الطور
الأساسي لديهم وله تأثير هائل في النفس وكيفيته، مثال:

اهنا بمغسل الشبان بهداي إهيدة من تصب اعليهم الماي
تره اونينهم هلييس احشاي

ومثال آخر:

تعالوا لبنكم غسلوه والچفن وياكم دجيويه
جيبوا گطن للجرح شدوه واحسين فوگ الروس شيلوه
وسط الگبر لمن تزلوه بهداي جرحه لا تلجموه

ومثال آخر:

ون وئه ايتگقطع منها الفواد يهل حره هلي ماهم بالبلاد
غريب الدار واهلي عني ابعاد وين اهلي هلي ماهم جريين

قاعدة الجنوبي: المد و الترجيع في الكلمة الأولى أو

المقطع الأول من كل شطر وكذلك في آخر كل شطر، عد معي

إلى التسجيل ودقق فيما قلت سترى ان التوقف كان على كلمتي
(وته ايتكطع) وفي الثاني على (جرّه هلي) وهكذا...

تنبيهات الطور الجنوبي:

١. يقرأ الجنوبي بأغلب الأوزان الشعرية.
٢. يقرأ الجنوبي في كل المواضع من مجلس العزاء.
٣. تستحسن قراءة الجنوبي في المواطن التي يكون المفجوع فيها أمأ بولدها أو والدأ بولده وبالعكس.

مثال:

يا علي بيني الساع ذلّيت عمود الوسط يشايل البيت
يا واحدي او للحيل هدّيت انه بيش اجيت او بيش رديت
(يا به) والموت ياخذني تمنيت

٤. تستحسن إضافة كلمات ذات صلة بالفاجعة أثناء القراءة بالطور الجنوبي مثل (بمه)، (بويه)، (خويه) وهكذا وفقا للمناسبة.

مثال:

گول واسرع رد الجواب اياكتر مض بيك الصواب
(بمه) ذخرتك عليّه أهيل التراب (بمه) او ردتك ترد وحشة الغياب

كما يستحسن تكرار بعض كلمات الشطر سيما المهمة منها.

مثال:

يمه ابغينه من بعدج يتامه

يمه الدهر صوبنه ابسهامه

يمه الليل كله ما أنامه

واشوف اگبال عيني طولج ايلوح

٥. يجب أن تكون الونة ملائمة للطور الجنوبي بل منتزعة منه.

مثال:

يشبان ينجوم المخيم بيدور اشركت ويلى البحر دم

بالله يا هو الغري دنسم بلكي اتفوخ عنهم جمرة الحر

٦. النايلي:

النايلي اسم يطلق تارة على وزن شعري وأخرى يطلق على طور من الأطوار الحسينية، أما الوزن الشعري فيقول الحاج علي الخاقاني: وسبب تسميته بالنايلي أن امرأة كانت تهوى فتىً اسمه نايل فقالت فيه :

نايل چتلي او نايل، غير الوائي
او نايل ابشوگه، سجيم الروح خلاني

ويقول الحاج جابر الكاظمي: الموال و الناييل كلاهما من بحر البسيط، الذي يتكون من أربع تفعيلات: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن).

وقد نظم فيه شعراء فأبدعوا منهم الخطيب الشيخ محمد حسن دكسن صاحب الروضة الدكسنية، والشاعر المبدع الحاج جابر الكاظمي، وإليك هذا البيت من قصيدة له في مدح الشهيد البطل الحمزة بن عبد المطلب (ع):

والحمزة عمّه ابكلب، ينضح وفه او إيمان

يكشف سحاب الخطر، عن سيد

او حين الرسول ابتده، يردد صدی

بالحمزة عمه المنحفظ، نهجه او شرع

وأما النايلي الطور فهو معروف، ويقرأ به بعض العمالقة

الذين يهمهم إمتاع الجمهور وإبكاؤهم بأعذب الأطوار الخزينة،

والنايلى من تلك الأطوار التي تخلق الحزن في نفس السامع، إنه حقاً

طور حزين شجي.

وكيفيته مثال:

يبو فاضل تعال الساع ليه اوشوف الخيل هلدارت عليه

بخويه ليش هلنومه الهلساع تنام او لا تجي للحرب فزّاع

بخويه الطفل من بعدك على الكّاع يلوج من العطش شاف المنيه

قاعدة النايلى: التطويح والترجيع بالصوت في الكلمة

الثانية من كل شطر وكذلك في آخره. أو التطويح في الصدر أكثر

منه في العجز. عد معي إلى المثال السابق ودقق فيما قلت.

تسيهات الطور النايلى:

١. يقرأ النايلى بأغلب الأوزان الشعرية سيما الأبودية

والمجردات والنصاري، كما سيتضح خلال الأمثلة التي ستمر عليك.

٢. يقرأ النايلي في المواضيع كلها من مجلس العزاء، سيما في

الأشعار التي تحكي الاغتراب عن الوطن و الأُحبة.

مثال:

يا دار انشدج عن أهاليچ يا دار عزيزي وعزيج

يا دار وين احسين راعيچ او وين البطل عباس أحاجيچ

چم گاصد او وافد اليفيچ عگب البدور اللي ازهرت بيچ

تالي اغراب اليبين ناعيچ

٣. تقرأ الونة في النايلي بعد الانتقال منه إلى طور النعي وإلا

فلا ونة فيه.

مثال:

يبني ماذكرت امك وحنيت عفتني امن انطبيگ ظهري وحنيت

يجاسم خضبت شيبني وحنيت ابدمك يا شباب الغاضريه

وأخيراً أقدم هذه النصيحة:

عليك بقراءة النايلي في المقاطع القصيرة لأنه يتعبك أخي

الخطيب ويحتاج إلى قوة (مهجة كما يصطلح الخطباء) فائقة للقراءة به.

٧. العاشوري:

مشتق من كلمة عاشور (عاشوراء) وهو من الأطوار التي شاعت بشكل سريع في السنين الأخيرة، حتى عد من أهم الأطوار سيما في بلاد الخليج.

والعاشوري يقرأ بالكيفية التالية.

مثال:

تمنيت ابوي اليوم يدري وايشوف دم احسين يجري
او حادي ضعته گام يسري او بالسوط بويه انقصم ظهري
لا تعتذر واتگول مدري

قاعدة العاشوري: المد و الترجيع في الكلمتين الأخيرتين

من كل شطر وقول (آه) ثلاث مرات أو مرتان مع ملاحظة: إن (الآه) تلفظ مرتين إذا صرخ الجمهور مع الخطيب بآخر كلمة من الشطر.

مثال:

يحسين لو بيدي الأمر جان ابنت اعله گيرك بيت الاحزان
وانعاك يلعينه امن الاعيان

تنبيهات الطور العاشوري:

١. يقرأ العاشوري في أغلب الأوزان الشعرية وأجعل قراءته
في وزني المجردات و النصاري وسمعت بعضهم يقرأ به الأبودية فلم
استحسنه، لأن الأبودية تحتاج إلى أطوار قوية تعطيها حقها،
والعاشوري والزريجي ليسا كذلك.

٢. يستحسن التغيير أثناء قراءة العاشوري إلى طور النعي، ثم
العودة إليه، لأن التغيير يريح الجمهور والونة تتعبه.

مثال:

يلجنت بالظلمه تلالي خذت سلوتي اوضليت أسالي
برويحتي والدمع هالي ادورن على ليميني اوشمالي
اهزّن بالمهد و المهد خالي

أرأيت كيف كنت انتقل من الطور العاشوري إلى النعي
وبالعكس؟

٣. إذا كنت تقرأ العاشوري في مقدمة المجلس أي في الشعر

الشعبي بعد الفصيح، فلا تحتّم به ولا بد من التحول إلى النعي ولو
بشطر واحد.

مثال:

أنه امين ابو فاضل اجعده وركب اجفوفه فوگ زنده
وگله الحرم صارت ابشده حملي وگع ياهو اليسنده

٨. الركباني:

يطلق الركباني تارة على وزن شعري و أخرى على طور من أطوار العزاء الحسيني.

وعن الوزن الركباني يقول الشاعر جابر الكاظمي: الركباني المتكون من ثلاث أجزاء (مستفعلن، مستفعلن، فاعلاتن) من الأوزان الشعبية القديمة يرجع قدمه إلى أواسط القرن الثامن عشر للميلاد^(١)، ويرى الخاقاني: انه من بقايا غناء عرب الجاهلية، و الركباني وزن بدوي الابتكار ومدني الانتشار^(٢)، مثال:

يتمنه لو للعتره، يصبح ضحيه اولمن ورد، سبط النبي الغاضريه
اتعنه برير، ويده سيف المنيه مگصوده يظهر، همته ابتضحياته

وفي الركباني تارة يمتزج الطور مع الوزن - كما تقدم - وتارة يقرأ الطور الركباني بأوزان أخرى كالمجردات والنصاري والأبودية والتحلية والبحر الطويل والموشح والفايزي وغيرها.

(١) فنون من الأدب الشعبي، علي الخاقاني. الدموع الناطقة، جابر الكاظمي.

(٢) قرأت به كثيرا فوجدت الناس تستحسنه وتطالبني به.

أمثلة:

ألف) المجرّدات:

جد الضعن واكّطع البیده اوشوفت هلي صارت بعيده
والگلب ملگاهم یریده والحادي ما ریض اهیده
راح او گطع گلي او وریده

باء) النصاري:

بعد هیهات دهري بيكم ايعود ورد اشيل راسي بيكم اردود
او ترد اچفوف أبوفاضل للزنود او تتلايم اردود اجروح الأكبر

جيم) البحر الطويل:

راس احسين يمشی اويّاچ للکوفه تشوفينه
او جسمه ابکربله عريان يا زينب تعوفينه
اشعندچ من بصيره اوراي خلّي عينچ ابعينه
چتاله الذي ايباريچ سالب درعه اوطاسه

دال) الفايزي:

ناداها من فوگ الرمح الله یرعّاچ
صبري يخويه او سلّمي أمرچ المولاچ

راسي على راس الرمح هلرايح اوياج

وياج يبره العايله او يرعه البيطحون

قاعدة الركباني: يكون الابتداء به سريعاً ثم يُتوقف على

كلمة أو أكثر مع إحداث وثّة خفيفة في آخر الشطر ولكن بين شط
و آخر.

مثال (الأبودية):

هلي ركبوا جياذ العز وعادوا جفوا والحشر ملكاهم وعادوا
عليه نذر لو رجعوا وعادوا ورد ازرع طريج الغاضريه

تنبهات الطور الركباني:

١. يقرأ الركباني في المقدمة والمصيبة، مثال الثاني (المصيبة):

لما دخلت السيدة أم البين على مولاتنا زينب وهي في دار
الحسين (ع) في المدينة ورأت تلك الدار الخالية من أهلها صاحت
واحسيناه:

صاحت صوت آيا فكد الاطياب والله اشموحشه يا دار الاحباب
اهناك او سمعن الصرخه وره الباب انه ام عباس اجيتج لا تفترين



صاحت صوت زينب تلكنها بسالله اوياسي گومن ساعدنھا
هاي ام البنين الراح منها صناديد اربعة او بالحرب نفلين
٢. لا ونة في الركباني لانه يشتمل على (ونة) خفيفة.

٩. الدشت:

لقد بينا الدشت فيما سبق وقلنا معناه الصحراء، والدشتي الصحراوي، وعند الفرس لحن شهير، وهو الذي يسميه العراقيون الدشت. إذن هو غناء ابن الصحراء لدى الفرس، وقد أخذ العراقيون هذا المقام فغنوا به، ثم انتقل إلى الخطابة الحسينية فقرأ بنفس اللحن.

مثال (الأبوزية):

عاده اليستحير ايكون ينجار او عن قتله حليف الشرف ينجار
مثل مسلم صدگ بالحبل ينجار او تنومس ابقتله اعلوج اميه

قاعدة الدشت: رفع الصوت وحفظه مع الترجيع وتضخيم الحروف وإظهارها بنغمة فارسية خفيفة، لأن الدشت فارسي الأصل كما علمت.

مثال:

(عن لسان العليلة فاطمة بنت الإمام الحسين (ع))

(بجردات):

ارد اگعد أبابك يهل دار وانشد على اهلي الراح والمار
ما بيّنت من عدهم اخبار مدري نسوني لو أمر صار

تنبيهات طور الدشت:

١. يقرأ الدشت في المقدمة والمصيبة.

مثال الثاني:

لما وصل خير مقتل مسلم بن عقيل إلى أبي عبد الله الحسين،
أقبل إلى خيمة النساء وأخذ يتيمة مسلم وتسمى حميدة، أجلسها
في حجره وجعل يمسح على رأسها فأحست البنت بيتمها قالت:
عم يا حسين أراك تمسح على رأسي كما يمسح على رؤوس الأيتام،
قال: بنية أنا أبوك وبناتي أخواتك، قالت: يا عم ولكن ما أحلى
الأب حين ينادى:

يعمسي اشكتر بيه حلوه الليالي عزيز او فرگته تصعب الوالي
اعله ابوي انلجم گلي اوتاه بالي ابجيتك هاي وابنشدك عليه

٢. لا ونة في الدشت لعدم ملائمتها له.

٣. يقرأ الدشت بأغلب الأوزان الشعرية.

١٠. الحدي:

مصطلح عامي يقصد به الحداء، وهو رفع الصوت، وإذا قيل حدا بالإبل أي ساقها وغنّى لها، فهو حادٍ وجمعه حُدَاة كما ورد في قواميس اللغة، وقريب منه ما ذكره الكاظمي في الدموع الناطقة حيث قال: الحدي سمي بذلك لاعتماده على أيقاع سير الإبل عند حدوها، والحدي (الحداء) من الأطوار الحسينية الشهيرة الذي يقرأ به كافة الخطباء.

وللحدي طرق مختلفة يقرأ بها وهي:

الحدي، ألف.

الحدي، باء.

الحدي، جيم.

الحدي، دال.

وإليك هذا المثال وسنطبق عليه الطرق الأربع.

من هجمت اخيول العده او لحدود المحسيم دنت

زينب على التل او چبت
والصوب اخوها اتوجهت
لو روحك الطيبه اظهرت
واسرع تره اسكينه انولت
والنار بيها وجّرت
بيه الحميه شرعبت
وادموم جرحه اتسايلت
عنكم شيمكم گوؤضت
ليّه اومني تي جدّمت

طلعت امن الخيمه اتعدي
او شبچت العشره امن الخطر
صاحت يبو الغيره عدل
إن كان حي انه انتهض
والخيل هجمت علخيم
بس ما سمعها ابن الفحل
گام او على وجهه وگع
صاح اشعلمكم يلعهده
عوفوا الحراير واعتنوا

تبيها ت طور الحدي:

۱. يقرأ الحدي بوزن الحدي فقط، ووزن الحدي بعضه

كالمقطوعة التي تقدمت وبعضه مثل:

لن شاف اخوه لعمصره
وابعينه نشابة گدر
ويّايه رد يا با الفضل
من غيبتك حس ابخطر
وانته الذخيره امن الأبو
وآنه انكسر مني الظهر

راح او گصد للمشرعه
اوشاف الجفوف امكطعه
صاح او دمع عينه ايهمل
بالخيمه تدري اشچم طفل
يا خويه يا نعم الأخو
ابچتلك شمت بيه العدو

وهذا النظم يختلف عن الأول، لأنه رباعي بعد كل ثلاث
أشطر يأتي القفل (الرباط)، و الأول يلتزم في عجزه بالقافية فقط مع
العلم إنهما يتحدان في الوزن (مستفعلن، مستفعلن) ويقرآن بالأطوار
نفسها.

٢. يقرأ الحدي في المقدمة و المصيبة.

مثال الثاني :

لما سمع الحسين (ع) صوت أخته زينب تنادي يا ابن أمي يا
حسين، حبيب قلبي يا حسين، إن كنت حيا فأدركنا فهذه الخيل قد
هجمت علينا، وان كنت ميتا فأمرني إلى الله، قام الحسين ووقع
على وجهه، ثم قام ثانية ووقع على وجهه، ثم قام ثالثة ووقع على
وجهه، من شدة الجراح ونزف الدماء:

من هجمت اخيول العده	او لحدود المخيم دنت
طلعت امن الخيمة اتعدي	زينب على التل او جبت
او شبجت العشره امن الخطر	والصوب اخوها اتوجهت
صاحت يبو الغيره عدل	لو روحك الطيبه اظهرت

إلى آخره وقد مر عليك.

٣. يلحق بالحدي أوزان أخرى مثل ما يسمى (بالبند) الذي

نظم فيه السيد عبد الحسين الشرع النحفي (ره) مقاطع عديدة
منها:

عندك يبو فاضل يخويه اشتكي حالي
حرمه بلا والي والشمر يبرالي
واليحدي للناگه زجر عباس يعيوني
ترضه يذلوني او للشام يهدوني
انته الجبتنه امن الوطن وتكفلت بينه
بيدك تبارينه او هسا تخلينه
ما بين عدوان او غرب عباس يعيوني
ترضه يذلوني وللشام يهدوني
جابو يعباس الهزل وانووا يركبونه
او عتک يمشونه او ليزيد يهدونه
او يسبونه من كتر الكتر عباس يعيوني
ترضه يذلوني او للشام يهدوني
خويه الفواطم بالدرب منهو البارها
عگبک يوالها يا ويلي اعليها
وتروح تاليها ايسر عباس يعيوني
ترضه يذلوني او للشام يهدوني

ترضه الفواطم يا نفل ترفج غرب وتروح
 واعله النياگ اتروح وانته تظل مطروح
 عالرمح راسك كالبدر عباس يعيوني
 ترضه يذلوني او للشام يهدوني
 للشام لو طب الضعن والناس اجت لينه
 تتفرج اعلينه دلحگ يوالينه
 امجاتيف بين أهل الغدر عباس يعيوني
 ترضه يذلوني او للشام يهدوني
 لو ردنه للمجلس نطب ويزيد عايته
 وتشمتم ابذلنه او عنك يسايلنه
 يا بو الفضل شنهو العذر عباس يعيوني
 ترضه يذلوني او للشام يهدوني
 و أود أن أتوقف مع هذا البند لأقرأه بثلاثة أطوار، فالطور
 الأول ملفق من العاشوري و الحدي حيث يقرأ الشطر الأول بطور
 العاشوري، والثاني والثالث بطور الحدي.
 والطور الثاني: من النعي الكامل وهو لا يخلو من شجاء،
 ويمكن الاستفادة من الونة العادية في الشطر الأخير، فقد طبقنا ذلك
 و استحسنة المستمعون. والثالث الحدي التام.

٤. و من أوزان الحدي الذي يقرأ بطور الحدي أو بطور قريب منه، هذا الوزن الذي نظم فيه عدد من الشعراء منهم السيد عبد الحسين الشرع الذي كتب مقطوعتين من أرق الشعر الشعبي وهما مشهورتان، لأن عدداً من العمالقة قرأهما فاشتهرتا.

الأولى:

من طاح أبو اليمه أو هجموا على اخيمه
زينب لفت يمه والحرم واسكينه
صارن عليه داره ايجلبن بكتاره
والدمع يتجاره او ونن على اونينه
طاحت عليه وحده اتجلب جرح چيده
او وحده تشم خده او وحده تحب عينه
وحده تشم نخره او تجري الدمع عبره
او وحده تجس صدره شافته امهشمينه
وحده تظللّه والمدمع اقله
او تنتحب واتكله العدوان جو لينه
وحده تون وتنوح اتكله ابدمع مسفوح
لاوين بينه اتروح عگبك يواليينه

او زينب ايا حاله اتدافع ابجـتاله
خـليه لعـياله لا تـكـطـع او تـيـنـه
يا شمـر خـلّه الحـين لعـويله المـاشـين
يا شمـر عـكـب احـسـين يا هـو الـيـارـينـه

الثانية:

لمن حدة الحادي بودايـع الهادي
لن زينب اتنادي اهونك يحاديـنه
لاوين بينه اتريد گاطع إفجوج البيد
خاف الطريـج ابـعيد والتعب يا ذينـه
واحنه حرم واطفال ماضلت انه ارجال
نمشي اعله هذا الحال مو هيـن اعليـنه
ريـض يحادي الحـين بالضعن لحظة عين
لمن نصل لحسين وتودعه اسكينه
نـبـغي نـصـل يـمـه وبـمـنـحـره انـشـمـه
او نصرخ يبو اليمه للشام ساينـه
لـحـد يـليـث الـكـون ما ظن عليك ايهون
بينه العده ايظوفون والشمر يوليـنه

ويمكن قراءة المقطوعتين بعدة كيفيات أهمها ثلاث:

(١) السريع.

(٢) البطيء الذي تكون (ونة) في آخره.

(٣) الملقق من النعي والحدي.

عد معي إلى المقطوعتين لنطبق عليهما هذه الأطوار.

بقي عليّ أن أشير: إلى أن هناك نوعاً من الحدي يسمى
البحراني تقرأ به كافة الأوزان الشعرية، ذكرته في الشعر الفصيح،
وهنا نذكر هذا المثال من الفايزي:

يخنيّ او لو شفني الحجر صكني دصيري

او شفني عصاه ايزيد تلعب فوگ ثغري

صاحت عسن لا بگه الذاك اليوم عمري

او لاشوف بينه اهل الغدر خويه ايتشفون

ومثال آخر من المجردات:

يا ناس ضيّعت البصيره ابن والدي ماله عشيره

اودارت عليه الغوم ديره

وهكذا بقية الأوزان.

١١. العراقي:

من أشهر الأطوار الحسينية القديمة الذي كان وما زال مقروءا
من قبل ذوي الفن.

والعراقي طور كان خطباء العراق يقرءون به التحلية،
(مفاعيلن، مفاعيلن، مفاعيلن) ، بل إن بعض الشعراء إذا نظم
التحلية سماه العراقي باسم الطور الذي تقرأ به، مع العلم ان
التحلية تقرأ بمختلف الأطوار، كما أن أكثر الأوزان تقرأ بالعراقي
أيضا، و العراقي يقرأ بالشكل التالي:

ليش ابني نزل كربله المعروفه
او دون الماي توگف ليش أهل كوفه
أبو فاضل عليمن گطعوا اچفوفه
يشوف اطفال و ألهم امن العطش ونه
تعنه الماي مر الموت ما عاگه
عليه آلاف شبه ارماع تتلاگه

طب الماي عذب الماي ما ضاگه

يگول احسين ظامي اشلون اشربنه

لسكنه ما تيسر ماي و اسگاها

طلب گرب المنيه او حصل ملكاها

انگطع چفه او عينه السهم طفاها

او عمود الصاب راسه هذا الاحزنه

قاعدة العراقي: مد الكلمة الأخيرة من كل شطر مع

إحداث (وثة) خفيفة لإفصاح المجال لمشاركة الجمهور.

تبييرات الطور العراقي:

١. يقرأ العراقي في مجلس العزاء أثناء المقدمة و المصيبة، مثال

الثاني:

قال الراوي: لما جاء الحسين (ع) إلى الخيمة يحمل على صدره

ابن أخيه القاسم، وهو مفلوق الهامة أقبلت إليه أمه تقبله و تخضب

شعرها بدمه وتنادي وا ولداه، وا ثمة فؤاده و كأني بها:

آيبي شگول اعليك آيبي دولبي زماني بيك دولبي

دولبي زماني بيك يا سلوه اشلون انساك وانسه ايامك الحلوه

اشهل بلوه المثلها ماجرت بلوه آيبي لعند الموزمه اتذبي

٢. لا ونة في العراقي سوى الونة الخفيفة التي تكون في
الكلمة الأخيرة من كل شطر.

٣. لا تختتم بالعراقي وعلبك بالتحول عنه إلى طور آخر
كالنعي مثلاً، سواء كنت في نهاية المقدمة أو كنت في نهاية المصيبة.

١٢. الموال:

يطلق الموال تارة على وزن شعري معروف لدى بعض العراقيين بالزهيري، وهو من بحر البسيط: (مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن).

ويتكون من بندين، يكون الأول متحد القافية وبالجناس اللفظي التام و بوزن موحد، ويكون البند الثاني أيضا متحد القافية وبروي آخر، وبالجناس اللفظي التام وبوزن موحد، أما الشطر السابع (الرباط) فيكون على وزن وقافية البند الأول، مع العلم أن بعض الشعراء^(١) نظم موالاً مكوناً من اثنين وثمانين شطراً، ضمّنه ألمع الأسماء العراقية من الشعراء الشعبيين.

وإليك هذا المثال:

يا سطوة الموت، يا من بالشدد عبّاس
ابوجه المحب تبتسم، واعله الخضم عبّاس

(١) هو الشاعر الموهوب حسن أبو فاطمة العبودي الطويرجاوي الذي يتمتع بفرجة شعرية شاملة ولكنه يمتاز بنظم الأبوذية والموال بعث إليّ موالاً في حق مدينة طويريج يتكون من ٤٩ شطراً.

كسبك طفح مرمله؁ بالضامرك عبّاس

طاحونه الموت؁ سيفك للعهه طاحن

من بعءك ابروحي؁ ركبانب الأجل طاحن

واركان عزمي بئويه؁ امن الءزن طاحن

ءين اسمعت علنهر؁ كالأوا وكع عبّاس

فائءة:

إذا أرءء قراءة الموال بشكله الصءيء؁ عليك تقطيع الشطر

الواءء إلى مقطعين؁ لاءظ الفواصل في كل شطر.

ويطلق الموال ءارة أخرى على الطور الءي يقرأ به؁ وللموال

أطوار كءيرة إليك ما يلي:

يا يوم ءروي ضمانبه؁ من عءب منهلك

وءشء على اءءاك؁ للءار او ءكر من هلك

ءعبب عليك النواعي؁ والعبب منهلك

ماءعن ءوئك؁ او ءلبس للءرب لامءه

ءبببب اعلى هذا الصبر؁ يا سيءي لامءه

ءلوم ناس البانبك؁ بالعبب لامءه

يوءءل يوسم؁ ياهو الماكضه من هلك

هذا الطور الأول للموال وهو الركباني، والثاني هو الدرج،
استمع إليه، وهذا الطور يستحسن فيه إدخال كلمات تزيد الحزن
في نفس السامع.

مثال:

إذا قلت: يا يوم تروي ضمانه، تقول:- يا فرج الله، يا حجة
الله لقد ضاقت صدورنا متى الفرج متى ترانا ونراك- ثم تعود إلى
الشطر لتقرأه من جديد.

و الطور الثالث: العالي وقاعدته: القراءة بصوت عال مع
التأكيد على الكلمة الأخيرة من كل شطر لمدها وترجييعها.

والطور الرابع، الدشت وهو كما مر عليك.

والطور الخامس البغدادي الذي يقرأه البغداديون في مجالس
العزاء، التي تقام على أرواح موتاهم وفيه شيء من نغمة النايلي.

تنبيهات طور الموال:

١. يقرأ الموال في أثناء المقدمة و المصيبة.

٢. أطوار الموال خاصة بالوزن الشعري الموسوم بالموال
ويلحق به النايلي.

٣. لا ونة في أطوار الموالم لأنها نشاز.

يذكر: ان الرواديد يكثرون من قراءة الموالم في وفيات المعصومين وولاداتهم أما الخطباء فلا يقرءون الموالم إلا نادراً مع العلم، ان النظم به قد كثر في السنين الأخيرة وقد وقفت على أبيات من الموالم، رقيقة.

١٣. الفايزي:

من الأطوار الحسينية الشهيرة، وقد اقترن الفايزي الطور مع
النظم، وكان أول من نظم فيه هو الملا علي الفايز البحراني قبل مائة
عام تقريبا، و يقرأ بأطوار متعددة أهمها الطور الفايزي العراقي
والطور القطيفي الفايزي والأطوار البحرانية الفايزية علماً ان أهل
البحرين يقرأونه بعدة أطوار سنأتي على بعضها وإليك الفايزي
العراقي^(١):

زينب احتارت يوم شبوا بالخيم نار
طلعت او وياها الحريم ازغار وكبار
تصرخ ابعالي الصوت طايح وين يحسين
خدري اهتك واته غياث المستغيثين
عجل ادركته لا يهتكون النساوين
لمن سمع گام ايتگلب والدمه فار
گلهها يزينب باليتامه لا تجيبي
اولا تكثرين امن البواحي اميجيني

(١) أبرز من قرأ به من العراقيين هو المرحوم الخطيب الشيخ هادي الكربلائي (ره).

ردى اسكينه لا يذوبها ونسني

لا تكثري عتبي ولا اتجيني بلا اعمار

أما الطور القطيفي^(١) فانه يقرأ بالطريقة التالية:

هلنوح يا زهره على منهو تنوحين

نوحج على المسموم لو نوحج على احسين

نادت او منها الدمع فوگ الخد بادي

ان تسئلوني يا خلگ كلهم اولادي

لاكن مصاب احسن ساطي في فؤادي

اعظم مصاب امصاب محزوز الوريدين

دهري رماني بالرزايا ابكل غالي

او شت اولادي عن يميني او عن شمالي

وآنه ولا ساعه صفه امن النوح بالي

واعظم عليه لو نعي الناعي على احسين

إن الأول- كما لاحظت- (الونة) فيه تختلف عن الثاني، كما أن

الأول يبدأ به بقوة حتى الانتهاء، أما الثاني فإنه يبدأ به وينتهي بهدوء.

(١) لا أدري لماذا يسمى بالقطيفي؟ علماً أن خطباء البحرين يقرأون به فهل هو قطيفي

الابتكار؟ أم انه بحراني الابتكار ولكن القطيفيين يكثرون القراءة به ولغلبة الاستعمال

سمى باسمهم؟

A decorative border with floral motifs in each corner, surrounding the central text.

الملاحق

الملحق الأول:

كيفية قراءة المصيبة (الگوريز)

تتكون المصيبة من ثلاثة عناصر:

الأول: الخبر، أو السيرة المفجعة

الثاني: الشعر الفصيح و الشعبي

الثالث: ما يأتي به القارئ من كلمات وعبارات موضحة للمعنى وتكون مؤثرة في السامع.

ثم ان المصيبة تارة تكون وفاة أحد المعصومين (ع)، وتارة تكون حدثاً عادياً، مثل المصائب التي مرت على نساء أهل البيت (ع) أثناء السبي وغير ذلك.

فأما إذا كانت المصيبة وفاة أحد المعصومين فتقرأ كالتالي:

لما كانت الليلة الحادية والعشرون من شهر رمضان، و الإمام أمير المؤمنين (ع) مسجياً على فراش الموت يغشى عليه تارة ويفيق أخرى، وفي ذلك الوقت كان يكثر من قول لا حول ولا قوة إلا

بالله العلي العظيم ولما دنت وفاته قال رفقاؤا بي ملائكة ربي، أولادي
أهل بيتي أستودعكم الله، الله خليفتي عليكم وكفى به خليفة، ثم
عرق جبينه وسكن أنينه وقضى نجه ولقي ربه، رحم الله من نادى
وا إماماه، واسيداه، واعلياه، وا مظلوماه..

أبو حسين ماتم اصيامه لفه العيد و اولاده يتامه

وهكذا تقرأ مصيبة الوفاة أي وفاة كانت لأي معصوم كان.
وأما إذا كانت المصيبة حدثا عاديا فإنه يقرأ بكيفيات متعددة.

مثال:

خرجت مولاتنا زينب (ع) إلى جسد أخيها الحسين، وإذا به
جثة بلا رأس فلما رأته بتلك الحالة، وضعت يدها تحت ظهره رفعته
قليلا إلى الأعلى ثم رمقت السماء بطرفها وقالت: ألهم تقبل منا هذا
القربان، ااهم إن كان هذا يرضيك فخذ إليك حتى ترضى ثم انجهمت
نحو المدينة وصاحت، يا جداه يا رسول الله صلى عليك ملكك
السماء هذا حسينك بالعراء محزوز الرأس من القفاء مسلوب العمامة
والرداء.

تعال معي لنطبق الأطوار التالية على هذا النص:

الأول: طور الشيخ عبد الزهراء الكعبي (ره) الذي قرأ به المقتل ومسيرة السبايا.

لابد أنك لاحظت الانتقال من درجة واطية إلى درجة عالية أكثر شجاء لدى وصولي إلى قولها (ع): يا جداه يا رسول الله وهذا الانتقال ضروري لانه يرفع الملل عن ذهن السامع.

الثاني: طور النعي الذي يكتبه المؤلف قرائته وهو شجي مؤثر.

الثالث: طور الحدي، وهو جميل تتجلى فيه صورة الفاجعة.

الرابع: الطور الهادئ، وهو مؤلم ومفجع للسامع وهو من الأطوار التي يكتبها المؤلف القراءة بها أيضا سيما إذا كان متفاعلا مع ما يقرأه.

وتفاعل الخطيب مع المجلس الذي يقرأه، يأتي من نوعية الحضور وكثرته وتفاعله مع الخطيب أولاً.

وثانياً من المكان والزمان فإن الحسينية الموشحة بالسواد غير القاعة المزينة بالأصفر والأحمر. والزمان كذلك فإن يوم عاشوراء لا يقاس به يوم آخر وهكذا...

وثالثاً من توفير الراحة النفسية والخدمية للخطيب، لما لها من

انعكاس إيجابي على نفسيته ومعنويته، وبالتالي فإنه سيبدع،
وبالعكس فلو أنه لم يكن مرتاحاً في مأكله ومشربه ومحل إقامته،
فإن ذلك يقلل من إبداعه وهكذا و الأسباب كثيرة.

الخامس: طور الدشت مع التغيير إلى طور النعي والعودة إلى
الدشت بين فقرة و فقرة كما سمعت.

السادس: الطور الفايزي.

وأخيراً أذكر ثلاث نقاط:

الأولى: هناك أطوار أخرى تقرأ بها المصيبة، ولكنها غير مؤثرة
مثل الركباني.

الثانية: حاول ان تتعامل بإبداع فني مع كل مصيبة بل مع كل
عبارة وكلمة، بحيث تغير نبرات صوتك من مكان إلى آخر.

الثالثة: لا بد من قراءة الشعر الفصيح والشعبي بما يتلائم مع
قراءة الخير، فإذا قرأته بالطور الهادئ عليك أن تقرأ الشعر بالطور
الهادئ أيضاً.

مثال:

يا جداه يا رسول الله صلى عليك ملك السماء، هذا

حسينك بالعراء محزوز الرأس من القفاء مسلوب العمامة و الرداء..

يجدي مات محمد وگف دونه

اولا نغار غمضله اعيوناه

يعالج بالشمس مخطوف لونه

ولا واحد ابلگه ماي گطر

وبعد أن قرأت بيتاً أو بيتين بنفس الطور، يمكنك الانتقال إلى

طور آخر.

الحلوة الثاني:

بيت التخلص:

وهو آخر ما يقرأه الخطيب الحسيني من الشعر، وبعده يختم المجلس بالدعاء، و بيت التخلص يقرأ بأطوار كثيرة أهمها أربعة:

الأول: التحميس

الثاني: القزويني

الثالث: الدرج

الرابع: الملائي

مثال:

لنفترض ان آخر بيت من الشعر الشعبي قرأته هذا البيت:

يجدي مات محمد مدد ايديه ولا واحد يجدي عدل رجليه
يعالج بالشمس محمد وصل ليه يحطله اظلال يا جدي امن الحر

وكان بيت التخلص:

احسين هل وافاك جدك زائرا وراك مقطوع الوتين معفراً

فإن أيا من الأطوار الأربعة يكون مناسباً للقراءة به.

مع ملاحظة: إن بعض الخطباء لا يقرأ بيت التخلص كاملاً، بل يترك الكلمة الأخيرة أو الكلمتين الأخيرتين لا يقرأها، و إذا كان بيت التخلص بيت تخميس فإن بعضهم يترك الشطر الأخير لعدم الجدوى في قرائته، وإن كنا نفضل قرائته كاملاً، ليكتمل معنى البيت في ذهن السامع.

وهكذا أخي القارئ انتهينا من تسجيل ما رأيناه ضروريا من ملاحظات ونصائح وتنبهات وقواعد حول الخطابة الحسينية أملين أن تسهم هذه المحاولة في اختصار المسافة نحو الاحاطة بهذه الفنون ذات الأهمية القصوى داعين المولى جل اسمه أن ينفعي ووالدي بهذا الكتاب انه بعباده رؤوف رحيم والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر

القرآن الكريم

المنتخب في جمع المراثي والخطب

فخر الدين الطريحي

المجالس السنوية

محسن الأمين

ماضي النجف وحاضرها

جعفر محبوبة

مقتل الحسين (ع)

لأبي مخنف (تحقيق الغفاري)

ديوان مناجاة القلب

حسين الشامي

قاموس الفارسية

عبد النعيم محمد حسنين

ديوان الهنداوي

يحيى جواد الهنداوي

فنون من الأدب الشعبي

علي الخاقاني

الدموع الناطقة

جابر الكاظمي

منجد الطلاب

افرام البستاني

القاموس المحيط

الفيروز آبادي

مجمع مصائب أهل البيت (ع)

محمد الهنداوي

مجموعة دواوين شعرية باللغتين الفصحى والعامية

الفهرست

٥ الاهداء
٦ المقدمة
٨ الفصل الأول مباحث في فن الخطابة
٩ الخطابة العامة والخطابة الخاصة
١٣ المبحث الأول: مراحل تطور الخطابة الحسينية
١٩ المبحث الثاني: صفات الخطيب الحسيني الناجح
٢٧ المبحث الثالث: نصائح للخطيب الحسيني
٤٢ المبحث الرابع: عناصر المجلس الحسيني الستة
٥٧ الفصل الثاني: أطوار العزاء الحسيني
٥٨ لمحة تاريخية
٦٥ المبحث الأول: الونة
٧٢ المبحث الثاني: أطوار الشعر الفصيح
٧٣ الدرجة العادي
٧٦ الدرجة الفارسي
٧٨ الدرجة الجنوبي

٨١	المشكل
٨٧	التخميس
٩٣	الدشت
٩٨	الحدي
١٠٣	القزويني
١٠٦	العاشوري
١٠٩	الركباني
١١٣	الزرنجي
١١٦	طور المقتل
١١٨	الهادئ
١٢٠	الفايزي
١٢٤	النايلي
١٢٦	الملائي
١٢٩	المبحث الثالث: أطوار الشعر الشعبي
١٣٠	النعي
١٣٦	الزرنجي
١٣٨	الهادئ
١٤١	الملائي

١٤٤ الجنوبي
١٤٧ النابلي
١٥٠ العاشوري
١٥٣ الركباني
١٥٧ الدشت
١٥٩ الحدي
١٦٧ العراقي
١٧٠ الموالم
١٧٤ الفايزي
١٧٧ الملاحق
١٧٨ الملحق الأول: كيفية قراءة المصيبة
١٨٣ الملحق الثاني: بيت التخلص
١٨٥ المصادر
١٨٦ الفهرست